

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان

جمل العود النيري

رواية

أبي سعيد السري

[الطبعة الأولى]

مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٣٥ - ١٩٣١

الكنوز السري

فقه سرياني

قوافي هذا الديوان *

صفحة	
٩-١	قافية الحاء
٥١ و ٥٠ - ٤٣ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ - ٢٤ و ١٢ - ٩	» الراء
٥٢	» الزاي
٥٢	» السين
٥١ - ٥٠ و ٣٢ - ٣١	» العين
٢٤ - ١٣	» الفاء
٥٣	» القاف
٦٠ - ٥٣ و ٤٢ - ٣٤ و ٣٢ و ٣١	» اللام
٣٤ - ٣٣	» الميم

* (ملاحظة) رتبنا قوافي هذه الطبعة على ترتيب الحروف الهجائية لسهولة المراجعة .

جِرَانُ الْعُودِ

أُخْرِجَتْ دَارُ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةُ هَذَا الدِّيْوَانَ الْفَيْسَ لِلشَّاعِرِ الْعَرَبِيِّ الصِّمِيمِ
”جِرَانِ الْعُودِ“ فِي عَهْدٍ مِنْ أَيْعَتٍ رِيَاضِ الْأَدَابِ فِي عَصْرِهِ ، وَأَشْرَفَتْ شُمُوسُ
الْعُلُومِ وَالْفَنُونِ فِي سَمَاءِ مِصْرِهِ ، حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ :

”فُؤَادُ الْأَوَّلِ“

مَتَّعَهُ اللَّهُ بِمُلْكِهِ السَّعِيدِ ، وَثَبَّتَ عَلَى الْأَيَّامِ عَرْشَهُ ، وَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بِوَلِيِّ عَهْدِهِ الْمَحْبُوبِ :

”الْأَمِيرُ فَارُوقُ“

وَبَعْدَ ، فَقَدْ لَمِجَتْ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ بِذِكْرِ
”جِرَانِ الْعُودِ“ وَأَجْمَعَتْ عَلَى التَّنْوِيهِ بِهِ فِي كَلِمَاتٍ لَا تَعْدُو مَا يَأْتِي :

”جِرَانُ الْعُودِ“ شَاعِرٌ مُعَمَّرٌ مِنْ بَنِي مُيَمَّرٍ ، وَأَخْتَلَفُوا فِي نَسَبِهِ وَأَسَمِهِ ، فَقِيلَ :
اسْمُهُ ”الْمُسْتَوْدِ“ ، وَقِيلَ : ”عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كُثَيْبٍ“ ، وَلُقِّبَ ”بِجِرَانِ الْعُودِ“
لِقَوْلِهِ يُخَاطَبُ أَمْرًا تَبِيهُ :

خَذَا حَذْرًا يَا خُلَّتِي قَاتِي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ

اتهِى ... !^(١)

(١) انظر شرح رقم ١ ص ١ ، وشرح رقم ٤ ص ٨ من هذه الطبعة .



وقد نُقل هذا الديوانُ عن نسخةٍ خطيّةٍ محفوظةٍ بدارِ الكتُبِ المصريّةِ تحت رقم ٦٧ أدب ش ، خطّها يراعةُ العلامة اللغويّ المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشقيطيّ ، وهي مضبوطةٌ ضبطاً حسناً ، ولم نجد فيها - بعد التحرّي - من المأخذ إلا ما نَدَّ عن القلم ؛ وزيادةً على ما بها من الشرح والتفسير شرحنا طائفةً كثيرةً من الكلمات الغامضة التي تُركَ شرحها وذيلنا الصفحات بها ، ليكمل الشرح ونعم الفائدة .

وما كنا بمستعنيين على إنجاز هذا العمل الأدبيّ الجليل إلا بالأراء السديدة ، والإرشادات القيّمة التي كان يُسديها الينا حضرة صاحب العزة الأستاذ المربي الكبير " محمد أسعد برّاده بك " مدير دار الكتُبِ المصريّة ، وحضرة صاحب الفضيلة السيد محمد البيلّاوي تقيب الأشراف ومراقب إحياء آداب اللغة العربيّة ، وحضرة أحمد زكي العدويّ أفندي رئيس القمم الأدبيّ ، فلهم منا جزيل الشكر ووافر الحمد ما

أحمد نسيم
بدار الكتُبِ المصريّة

بسم الله الرحمن الرحيم

جُرَاتُ الْعَوْدِ ^(١) بِرِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ السَّكْرِيِّ

قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري البصري : قرأت على أبي جعفر محمد ابن حبيب قال أبو جعفر قال : جُرَاتُ الْعَوْدِ الثَّمِيرِيُّ ؛ قال أبو عمرو : وكان جُرَاتُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خَدَتَيْنِ تَمِيمَيْنِ ^(٢) ، ثم إنهما تزوج كل واحد منهما ، فلما اجتمعا لم يجتمعا ما لِقِيَاهُ ، فقال جُرَاتُ الْعَوْدِ :

﴿لَا لَا يُسَرِّنَ أَمْرًا تَوَفِّيَّةً ^(٣) عَلَى الرَّأْسِ بَعْدَى أَوْ تَرَأُبَ ^(٤) وَصَحَّ﴾

قال : التَّوَفِّيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشِيطِ ، وَالتَّرَأُبُ : عِظَامُ الصَّدْرِ ، وَاحِدُهَا : تَرِيَّةٌ وَهِيَ مَوْضِعُ الْفَلَادَةِ .

﴿وَلَا فَاحٌ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ أَسَاوُدُ يَزْهَاهَا لَعِينُكَ أَبْطَحُ﴾

الْفَاحُ : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ ، كَأَنَّهُ حَيَاتٌ سَوْدٌ ، وَيَزْهَاهَا : يَرْفَعُهَا . وَالْأَبْطَحُ : بَطْنٌ وَإِدٍ فِيهِ رَمْلٌ وَحِجَارَةٌ وَالْجَمْعُ : الْأَبْطَاحُ ، فَأَرَادَ أَنَّهَا فِي الْأَبْطَحِ لَا تَحْتَفِي ، وَلَوْ كَانَتْ فِي رَمِلٍ أَوْ بَيْنَ حِجَارَةٍ لَخَفِيَتْ .

﴿وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ فِي عَقِيصَةٍ تَرَى قُرْطَهَا مِنْ تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ﴾

(١) اسمه عامر بن الحارث ، والجُرَانُ مِنَ الْبَيْرِ : مَقْدَمُ عَقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ ، وَالْعَوْدُ : الْمَسْنُونُ مِنَ الْإِبِلِ ؛ وَفِي الْمَثَلِ « زَاخِمٌ يَهْوِدُ أَوْ دَعِ » وَمَعْنَاهُ : اسْتَمْتَنَ عَلَى حَرْبِكَ بِالْمُشَايَخَةِ الْكُلِّ ، فَإِنَّ رَأْيَ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ رَأْيِ الْغَلَامِ . وَسَبَبُ تَسْمِيَةِ جُرَاتِ الْعَوْدِ سَيَاتِي فِي ص ٨ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) الْخَدَتَانِ وَالتَّبَعُ : مَنْ يَخْدَانِ وَنَاقِصُ النِّسَاءِ . (٣) التَّوَفِّيَّةُ : شَيْءٌ يَلْبَسُهُ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ مِنْ صَوْتٍ يَكُونُ فِي ظِلِّ أَقْلٍ مِنَ السَّاعِدِ ثُمَّ يَحْسِي وَيُطْفِئُ ، فَخَضَعَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ تَخْضَعُ عَلَيْهِ . (٤) رِوَايَةُ الْأَسَانِ : * وَالتَّرَأُبُ وَصَحَّ * .

أراد : الذوائب ، شبهها بأذئاب الخيل في طولها . والعقيقة : ما يُجمع من الشعر كهيمة الكبة^(١) ، والجمع : العِقَاصُ . ويتطوح : يضطرب . فأراد : أنها طويلة العنق ولو كانت وقصاء لم يضطرب^(٢) .

وقال غيره : هذا كما قال ذو الرمة :
والقُرْطُ في حَرِّ الدَّفْرِى معلقه^(٣) تباعدَ الحبلُ منه فهو يضطربُ^(٤)
أى جبل العاتق .

﴿فإن الفتى المغرور يعطى تلاده ويُعطى الثنا من ماله ثم يفضح﴾
ويروى : « يحربُ أهله » أى بكثرة ما يُعطى من الصداق . والتلاد : المال القديم الذى ورثه عن آباءه ، وكذلك التليد والمتلد . والطارف والطريف والمستطرف : ما استحدثه هو لنفسه .

﴿ويغدو مسحاج كأن عظامها محاجن أعرها اللها المشبح﴾

مسحاج : امرأة مريضة المشى — وهو عيب فى النساء — . والمحاجن : الصوالجة ، وكل معطوف : محجن . شبه عظامها لأعوجاجها وهزائها بالمحاجن . وأعرها : نزع عنها اللها وهز قشرها ، ويقال : لحوتُ العودَ ولحيته إذا قشرته . والمشبح : المقشور ، شبهه : قشره .

﴿إذا أبرعها الدرع قيل : مطرد أحصُ الذنابي والذراعين أرنج﴾

(١) الكبة : الجروم من النزل وهو ما جمع منه ، والجرومى معرب كروه بالكاف الفارسية ، وكروه وزان معوية . (٢) الوقصاء : القصيرة العنق . (٣) القرط : الخلق . (٤) الدفري : العظم خلف الأذن . (٥) يحرب : يسلب . (٦) الدرع : القصير .

أَبْرَ : مُزِعَ عَنْهَا ، يُقَالُ : " مِنْ عَزَّ بَرَّ " أَيْ مِنْ غَلَبَ سَلَبَ . مَطْرَدٌ : يَمْنَى
الظُّلُمُ طَرَدَهُ النَّاسُ فَتَرَوْهُوَ أَسْمَجُ مَا يَكُونُ إِذَا تَقَرَّ . أَحْصُ : لَا رِيشَ عَلَيْهِ .
وَالذَّنَابِيُّ : الذَّنَبُ . وَالذَّرَاعَيْنِ : أَرَادَ سَاقِيهِ . وَأَرْسَحُ : أَمْسَحُ الْمُؤَخَّرَ خَفِيفُهُ .

(فَتِلْكَ الَّتِي حَكَمْتُ فِي الْمَالِ أَهْلَهَا وَمَا كُلُّ مَبْتَاعٍ مِنَ النَّاسِ بِرَيْحٍ)

(تَكُونُ بِلَوْدِ الْقِرْنِ ثُمَّ شِمَالُهَا أَحْتُ كَثِيرًا مِنْ يَمِينِي وَأُسْرَحُ)

الْوُدُ : الْجَانِبُ ، وَاجْمَعُ : الْوَاذُ . يَقُولُ : تَكُونُ بِجَانِبِ قِرْنِهَا فَتَكُونُ شِمَالُهَا أَحْتُ
فِي الصُّرْفِ مِنْ يَمِينِي أَيْ أُسْرِعُ . وَأُسْرَحُ : أَسْهَلُ . وَالْقِرْنُ : الصَّاحِبُ ، يُقَالُ :
هُوَ قِرْنُهُ إِذَا كَانَ نَظِيرَهُ فِي الْأُمُورِ وَالْقِتَالِ ، وَقِرْنُهُ فِي السِّنِّ ، إِذَا كَانَ مِثْلَهُمَا وَاحِدًا .

(جَرْتُ ، يَوْمَ رُحْنَا بِالرَّكَابِ زُرُّهَا ، عُقَابٌ وَشَحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَتِيجٌ)

الرَّكَابُ : الْإِلَهِ . وَشَحَاجٌ : يَمْنَى الْغَرَابُ ، وَيُقَالُ لَصَوْتِهِ : التَّعِيبُ وَالتَّنْيُ
وَالزَّعِيبُ ، فَإِذَا أَسَنَّ وَغَطَّ صَوْتُهُ قِيلَ : شَحَجَ يَشْحَجُ وَيَشْحَجُ شَحِيجًا ، وَيُقَالُ :
نَكَدَ يَنْكُدُ نَكْدًا وَنَكُودًا فِي شَحِيجِهِ . وَمَتِيجٌ : يَأْخُذُ فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ
يَطِيرُ مِنْهُ .

(فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغَرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمَطُوحُ^(١))

الْمَطُوحُ : الْبَعِيدُ .

(عُقَابٌ عَقْبَانَةٌ تَرَى مِنْ حِذَارِهَا ثَعَالِبَ "أَهْوَى" أَوْ "أَشَاقِرَ" تَصْبِیحُ)

الْعَقْبَانَةُ : السَّرِيعَةُ الْخَلِيفَةُ . وَأَهْوَى : مَاءٌ "لَفْنِي" ، وَ"أَشَاقِرُ" : مَوْضِعٌ .
وَتَصْبِیحُ : تَصْبِیحُ ، يُقَالُ : ضَبَحَ الثَّمَلُ يَضْبِیحُ ضَبْیحًا وَضَبَاحًا .

(١) الظُّلُمُ : ذِكْرُ التَّامِ . (٢) نَكَدَ الْغَرَابُ : اسْتَقْنَى فِي شَحِيجِهِ . (٣) وَفِي رِوَايَةٍ
« الْمَطْرَحُ » .

وَيُرَوَّى :

﴿عُقَابٌ عَقْبَاءُ كَانَتْ وَطِيقَهَا وَخُرُطُمُهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مَلُوحٍ﴾
 والوطيفُ : عَظْمٌ سَاقِهَا . وَالخُرطومُ : أَرَادَ الْمُنْصَرَّ ^(١) . وَمَلُوحٌ : كَأَنَّهُ أَحْرَقَ بِالنَّارِ .
 ﴿لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ - عِدْمَتِي - وَعَمَّا أَلَا فِي مِنْهُمَا مَتَرَحٌ﴾
 ﴿هُمَا الْفُؤْلُ وَالسَّلْعَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا مَخْدَشٌ مَا يَبِينُ التَّرَاقِي بِمَجْرَحٍ﴾^(٢)
 الرَّقَوَاتَانِ : الْعَظْمَتَانِ الْمَشْرِفَتَانِ عَلَى أَعْلَى الصَّدْرِ فِي ثَمَرَةِ النَّحْرِ .

﴿لَقَدْ طَلَجْتَنِي بِالْأَنْصَاءِ، وَيُثْمُهَا جَدِيدٌ، وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمَسْكُ يُنْفَخُ﴾
 الْأَنْصَاءُ : الْإِخْذُ بِالْأَنْصَابِ ؛ يُقَالُ : هُمَا يَتَأَنَصَيَانِ إِذَا أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَاصِيَتِهِ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي النَّجْمِ :

إِنْ يُبْسِ رَأْسِي أَشْمَطَ الْعَاصِ ^(٤) ^(٥) كَأَنَّمَا فَرَقَهُ مُنَاصِ
 ﴿إِذَا مَا أَنْتَصَيْنَا فَاتَرَعْتُ نَحَارَهَا ^(٦) بَدَا كَاهِلٌ مِنْهَا وَرَأْسٌ صَمَحَحُ﴾
 وَيُرَوَّى : * بَدَا كَاهِلٌ نَهْدٌ * أَيْ مُتَنَصَّبٌ صُلْبٌ . صَمَحَحٌ : صُلْبٌ شَدِيدٌ .
 وَالكَاهِلُ : مَغْرُزُ الْعُنُقِ فِي الظَّهْرِ . ^(٧)

﴿تَدَاوَرْنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تُكَبِّنِي ^(٨) وَعَيْنِي مِنْ نَحْوِ الْمِرَاوَةِ تَلَمَحُ ^(٩)﴾
 يَقُولُ : أَلْمَحَ الْمَصَا مَخَافَةَ أَنْ تَضْرِبَنِي .
 ﴿وَقَدْ عَلِمْتَنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجَرَّنِي ^(١٠) إِلَى الْمَاءِ مَقْشِيًّا عَلَى أُرْجَحٍ﴾

(١) المنصر : مغارة الطائر . (٢) النول : كل ما أهلك أو هو الجنى . (٣) السَّلْعَةُ : السِّلْبُ وَالسَّلْعَاءُ : النُولُ ، وَيُقَالُ : أَتَى الْبَيْلَانَ جَمْعًا مَعَالٍ وَسُلَاطَاتٍ . (٤) الْأَشْمَطُ : الْقِي وَغَطَهُ الشَّيْبُ . (٥) الْمُنَاصُ : الشَّرُّ الْمُتَفَرِّقُ . (٦) الْخَمَارُ : مَا خَطَى الرَّأْسَ . (٧) الصَّمَحَحُ : مِنْ مَعَانِيهِ أَيْضًا «الْأَصْلَعُ» . (٨) تُكَبِّنِي : تَصْرِضُنِي . (٩) الْمِرَاوَةُ : الْمَصَا الْبَلِغَةُ . (١٠) وَيُرَوَّى * عَرِدْتَنِي * .

الوقد : أن تضر به حتى تتركه وقيداً^(١) . والمريح : المائل كالغشي عليه .
 (ولم أر كالسوقوذ تربي حياؤه إذا لم يرعه الماء ساعة ينضج)
 (أقول لنفسي : أين كنت ! وقد أرى رجلاً قياماً والنساء تُسبح)
 أقول وقد غشي عليّ فلا أدري : أين كنت والنساء تُسبح تعجباً بما^(٢)
 صنعت بي .

(أب بالبور أم بالجلس) ، أم حيث تلقى أمانع من وادي «بريك» وأبطح^(٣)
 الغور : تيامة ، والجلس : نجد .
 (خذنا نصف مالي وأتركنا لي نصفه وبيتنا بنم فالتعزب أروح)
 (فأرب قد صانت طاماً مجرماً وخادعت حتى كادت العين تمص)^(٤)
 تمص : أي يذهب ماؤها .
 (وراشيت حتى لو تكلف رشوتي خليج من «المران» قد كاد يترج^(٥)
 (أقول لأصحابي أمير إليهم : لي الويل ! إن لم نجما كيف أجمع !)
 أي إن لم تهربا كيف أهرب .

(أترك صبياني وأهلي وأبني معاشا سوام أم أقر فاذبح^(٦)
 (ألاني ألقنا والبرج من «أم حازم» وما كنت ألقى من «رزية» أبرج)
 (تصبر حينها وتعصب رأسها وتقدو غدق الذئب والبوم يضج^(٧)

(١) الوقيد : المرفق على الهلاك . (٢) تسبح : تقول : سبحان الله . (٣) الأمانع :
 جمع أمز وهو المكان الصلب الكثير الحمى أو الأرض الحرة ذات الجبارة . (٤) بريك :
 بلد بالجمالة . (٥) الأبطح : ميل الوادي المنبسط تكثفه دفاق الحمى . (٦) المبرج :
 الشام . (٧) راشيت : أدليت رشاق وهو جبل القلوة . (٨) المران : اسم ماء .
 (٩) وفي رواية «أكثر» . (١٠) البرج : الشدة والأذى .

تبصّر عنها : تجعل حوالهما الصبر . وتعيصب رأسها : تحابّط عليه . وتغدو :
تباكره بالشر .

(١) ترى رأسها في كلّ مبدئى ومحضير شمائل^(١) ، لم يمشط ولا هو يسرح
(٢) وإن مرّخته كان مثل عقارب تسول بأذناي قصار وترخ^(٢)
(٣) تحطى إلى الحاجزين ميلة يكاد الحصى من وطئها يترخ^(٣)
(٤) كنز عيرنة إذا لحقت به هوى حيث تهوى العصا يتطوخ^(٤)

عيرنة : جريئة . لحقت به : أراد : "بى" فلم يمكنه ، كما قال الشاعر :
« ولقد أصابت قلبه من حبها »

أراد : قلبى .

(٥) لها مثل أظفار العقاب ومنمى أزج كظنبوب النعامة أروح
يقول : أظفارها كمنخال العقاب . والمنمى : طرف خفف النعامة . والأزج :
المقوس . والظنبوب : أنف عظم الساق .

(٦) إذا أنفقت من حاجز لحقت به وجهتها من شدة النيف ترخ
(٧) وقالت : تبصّر بالعصا أصل أذنه لقد كنت أعفون "جران" وأصفح
يقول : تبصّر كيف أضرب بالعصا أصل أذنه .

(٨) نفر وقبذا مسلحاً كأنه على الكمر ضبعان تقعر أملح
أى خرتمشياً عليه . مسلحاً : ممتداً . الكمر : الشقة التى تلى الأرض من
البيت . والضبعان : ذكر الضباع . تقعر : أنقلع وسقط . أملح^(٩) فى لونه .

(١) الشمائل جمع شملول وهو المفرق المنقش . (٢) تسول : ترغى أذناها .
(٣) يترخ : يتكسر . (٤) الكنز : الصلبة . (٥) أملح : اشتدت زرته حتى
قرب إلى البياض . مأخوذ من لون الملح . —

(ولا ألقينا غُدوةً طال بيننا سبابٌ وقذفٌ بالحجارةٍ مطرَحٌ)
مِطْرَحٌ : مَبْعُدٌ .

(أَجَلَى إِلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ وَأَتَقَى حِجَارَتَهَا حَقًّا وَلَا أَمْتَزُحُ)
لَا أَمْتَزُحُ : لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا .

(تَسْجُحُ ظَنَّا بِي إِذَا مَا أَتَقَيْتُهَا بَهْرٌ وَأُخَرَى فِي الذُّؤَابَةِ تَنْفَعُ)^(١)
الظُّبُوبُ : أَنْفُ عَظَمِ السَّاقِ . وَأُخَرَى : شَجَّةٌ أُخَرَى تَسِيلُ بِالْدَمِ .

(أَنَا "أَبْنُ رَوْقٍ" يَتَنَى اللَّهُوَ عِنْدَنَا فَكَادَ "أَبْنُ رَوْقٍ" بَيْنَ ثَوْبَيْهِ يَسْلُجُ)
(وَأَقْدَنِي مِنْهَا "أَبْنُ رَوْقٍ" وَصَوْتُهَا كَصَوْتِ عِلَاقَةِ الْقَيْنِ صُلْبٌ صَمِيدٌ)^(٢)
أَرَادَ : أَنْ صَوْتَهَا شَدِيدٌ كَصَوْتِ وَقْعِ الْمِطْرَقَةِ عَلَى الْعِلَاقَةِ . قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :
كُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ إِلَّا الْكَاتِبُ .

(وَوَلَّى بِهِ رَأْدُ الْبَدَنِ عِظَامُهُ — عَلَى دَفْقٍ مِنْهَا — مَوَائِرُ جُنْحٍ)

رَادُ الْبَدَنِ : سَرِيعُ الْبَدَنِ ، — بِمَعْنَى بَعِيدَا — وَالْدَفْقُ : السَّرْعَةُ . مَوَائِرُ تَمُورُ :
تَضْطَرِبُ وَلَيْسَتْ بِكَرَّةٍ — بِمَعْنَى يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ — جُنْحٌ : مَوَائِلُ ، أَيْ هِيَ قُتُلٌ
مَنْجَعَةٌ الْآبَاطُ عَنِ الْمِرَافِقِ لَيْسَتْ بِلَاصِقَةٍ .

(وَلَسَنَ بِأَسْوَأٍ فَهَنَنْ رَوْضَةً تَسْجُحُ الرِّيَاضُ فَيَرَاهَا ، لَا تَصُوحُ)^(٣)
وَلَسَنَ — بِمَعْنَى النِّسَاءِ — يُقَالُ : سَوَاءٌ وَأَسْوَأُ ، وَأَنْشُدَ :

• النَّاسُ أَسْوَأُ وَشَقَى فِي الشِّمِّ •

- (١) تَسْجُحُ : تَجَرَّحُ . (٢) الذُّؤَابَةُ : النَّاصِيَةُ . (٣) تَنْفَعُ : تَصِيبُ .
(٤) الْقَيْنُ : الْحِدَادُ . (٥) الصَّمِيدُ : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ . (٦) الْعِلَاقَةُ : سِدَانُ الْحِدَادِ .
(٧) الْكَرَّةُ : الْيَابِسَةُ الْمُقْبِضَةُ . (٨) أَسْوَأُ : مُتَسَابِرَاتٌ بَعْضُهُنَّ مِثْلُ بَعْضٍ ، وَرَوَايَةُ الْإِسْنَانِ
تَخْتَلِفُ عَمَّا هُنَا اخْتِلَافًا يَسِيرًا .

والروضة : الموضع المشرف على المنخفض ولها مسايل إلى الخفض ، فيها ضروبُ النبات ، وأحسنُ ما تكون الروضة على العلوِّ ؛ وهذا مثلُ ، شبه المرأة الصالحة بها . وتبيحُ : تصفّر وتجنّف ، يقال : هاج النباتُ ، وأهجنه أنا إذا صادفته هائجا . لا تصبوحُ : لا يَبَسُّ نبتُها .

(جُمَادِيَّةُ أَحْمَى حَدَاتُهَا النَّدى وَمُنَزَّتْ تَدْلِيهِ الْجَنَائِبُ دُلْحُ)
جُمَادِيَّةُ : مطرٌ في جُمَادَى . أَحْمَى : منع ، يريد : أن الأمطار كثرت فأجلست الناس عن الأسفار والمطر بها ولم يُرَ عَ كلَّوها فهو تامٌ . وواحدُ الحدائق : حديقةٌ وهو المكانُ المستديرُ ، فيه ماءٌ ونباتٌ . والندى : الأمطارُ . والمزنُ : السحابُ . تَدْلِيهِ أى تُنْزِلُ منه الماءَ . دُلْحُ ^(١) - لكثرة الماء - .

(وَمِنْهُمْ غُلٌّ مُقِيلٌ لَا يَفْكُهُ ^(٢) مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا الشَّحْشَحَانُ الصَّرَقَعُ)
الشَّحْشَحَانُ : الماضى فى الأمور . والصَّرَقَعُ : الشديدُ . والصَّلْتَقُ مثلهُ . أبو عمرو : الصَّلْتَقُ .

(عَمِدْتُ لَمَوْدٍ فَأَلْتَحَيْتُ حِرَانَهُ ^(٣) وَلَلْكَئِيسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ)
الْعَوْدُ : البعيرُ المسنُّ ؛ يقال : عَوَّدَ البعيرُ تمويداً . فَأَلْتَحَيْتُ : أخذتُ . والحِرانُ : باطنُ العنق الذى يضعه على الأرض إذا مدَّ عنقه لينام ، والجمع : أجرنة ؛ ويقال أيضا : الحِرانُ : تجمعُ الحُقوقِ والمرى . يقول : أخذتُ هذا الحِرانَ بجلعتُ منه سوطا ، وبهذا البيتُ مسمى «حِرانُ العود» ^(٤) .

(١) دُلْحُ : جمع دالِخ وهو السحاب الكثير الماء . (٢) الغل المقمل : القيد يكون من جده وعليه شرف مقمل فى عنق الأسير يؤذيه فيكون أنكى من غيره ؛ ويروى « غل مقفل » ورواية اللسان تختلف عما هنا اختلافا يسيرا . (٣) الكيس : حسن الثاقب فى الأمور . (٤) المشهور فى كتب الأدب أنه سمى «حِرانُ العود» لقوله به ذلك :

خذا حنّدا ربا خلقى فأنى رأيت حِرانَ العود به كاد يصلح

(وَصَلَتْ بِهِ مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَذْكَلَا - يَمْنَى، سَرِيحًا كَرَّهَا حِينَ تَمَرُّحُ)
يقول : وَصَلْتُ بالسوط يَمْنَى إِلَى الضَرْبِ خَشْيَةً أَنْ تَذْكَلَا ، وَالتَّذْكُلُ :
أَنْ يَصِيرَ إِلَى حُكْمِهِمَا .

(حَذَا حَذْرًا يَا خُلْسِي ^(١) فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَانَ يَصْلَحُ)
يقول لِضَرَّتِيهِ : حَذَا حَذْرًا فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ السُّوطَ قَدْ قَارَبَ صَلَاحَهُ لِلضَرْبِ .



وَقَالَ الرَّحَالُ ^(٢) :

(أَقُولُ لِأَصْحَابِي : الرِّجْلَ ، قَرَّبُوا بُجَالِيَّةً ^(٣) وَجَنَاءَ تُوَزَّعَ ^(٤) بِالنَّقْرِ)
تُوَزَّعَ : تُنْكَفُ وَيُكْسَرُ مِنْ حَذَاهَا وَنَشَاطِهَا . وَالنَّقْرُ : التَّسْكِينُ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

« قَطْلٌ يُسَيِّسُ أَوْ يَنْقُرُ »

(وَقَرَّبَ ذِيَالًا كَانَتْ مَرَاتُهُ سَرَاةً تَقَا «الْعَرَافُ» لُبْدَهُ الْقَطْرِ ^(٥))
وَقَرَّبَ - يَعْنِي النَّسَاءَ - ذِيَالًا : طَوِيلَ الذَّنْبِ . وَمَرَاتُهُ : ظَهْرُهُ . وَالتَّقَا
مِنَ الرَّمْلِ : مَا طَالَ وَدَقَّ . «وَالْعَرَافُ» : مَوْضِعٌ . وَلُبْدُهُ الْقَطْرِ : أَيْ صَلْبُهُ الْمَطْرُ؛
فَشَبَّهُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ بِهِ ، وَالْمَعْنَى : أَتَ هَذَا الْبَعِيرَ لَيْسَ بِرِهْلٍ الْبَدَنِ .
(قَتْلُنْ : أَرِخْ لَا تَحْيِسْ الْقَوْمَ إِنَّهُمْ تَوَّأُوا أَشْهَرًا قَدْ طَالَ مَا قَدَّ ثَوَى السَّفَرِ)
(فَقَامَتْ نَثِيشًا بَعْدَ مَا طَالَ تَزْرُهَا كَأَنَّ بِهَا فِتْرًا ^(٦) وَلَيْسَ بِهَا فِتْرًا)

(١) فِي رَوَايَةٍ «يَا جَارِقُ» . وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى «يَا حَتَّى» وَالْحَتَّى : الزَّوْجَةُ . (٢) هُوَ الرَّحَالُ
ابْنُ عَزْرَةَ بْنِ الْمُخْتَارِ بْنِ لَقِيْطٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ شَفَاجَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مِقْبَلٍ . (٣) بَجَالِيَّةٌ : نَاقَةٌ تُشَبَّهُ
بِالْقَطْرِ فِي عَظَمِ الْحَقِّ . (٤) الْجَنَاءُ : النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الْوَجْهَيْنِ . (٥) هَذَا الْبَيْتُ وَالْبَيْتَانِ
الَّذَيْنِ يَهْدِيَهُمَا نَهْجًا وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الْهَوَى . (٦) الْفِتْرُ : الضَّغْبُ .

فقامت - - - - - يعني المرأة - - - - - جاء بها ولم يحريها ذكر^(٢). نثيشا : أخيرا . بعد ما طال نزوها : قلة كلامها .

(قطع إذا قامت ، قطوف إذا مشت ، خطاها وإن تأل أدنى من السير)
قطيع : منقطعة منزلة لمطم عجيزتها . وقطوف : مقاربة الخطو . وإن لم تأل .
يقول : وإن لم ترك جهدا في السير والسرعة لخطوها هكذا .

(إذا نهضت من بيتها كان عقيب لها غول ما بين الرواقين والستر)
كان عقبه : أى لا بد لها أن تستريح فيما بين الرواق والستر . والغول : البعد .
(فلا بارك الرحمن في عود أهلها^(١) عشية زفوها ، ولا فيك من بكر^(٢))
(ولا بارك الرحمن في الرقم فوقه ولا بارك الرحمن في القطف الحمر)
الرقم : ضرب من ثياب اليمن ، أراد : ما جُلل به الهودج .

(ولا في حديث ينهن^(٣) كأنه نثيم^(٤) الوصايا ، حين غيبها الخلد)
(ولا في سقاط المسك تحت ثيابها ولا في قوارير المسكة الخضر)
أراد : ثيابا ممسكة في قوارير خضر . وسقاط المسك : ما تثار منه .

(ولا فريش ظوهرن من كل جانب كأي أشكوى فوقهن من الجمر)
(ولا الزعفران حين مسحها به ولا الحلي منها حين نيط الى النحر)
(ولا رقة الأثواب حين تلبست لنا في ثياب غير خيش ولا قيطر)
القطير : ثياب من ثياب اليمن .

(ولا تجمر تحت الثياب لليلة تدبر لها العيتين بالنظر الشمر)
تدبر لها العيتين : تدبر لها العيون .

(١) العود : الجبل المسن . (٢) البكر : الفتى من الإبل وفي الشعر والشعراء : بكسر الكاف من فيك ، وكسر الباء من بكر ، وعلاما له معنى . (٣) النثيم : الصوت . (٤) الوصايا جمع وصية وهي بريدة النخل .

تديرها : أى من أجلها تتيه بحسن خلقها . والنظر الشر : بخوف العين .

(وجَهَّزَهَا قَبْلَ الْحَاقِّ^(١) بِبِلَاسٍ فَكَانَتْ حَافَا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ^(٢))
 (وَقَدَّمَرَّ تَجْرٌ فَأَشْتَرُوا لِي بِنَاءَهَا وَأَتَوَّابَهَا ، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّجْرِ^(٣))
 (وَلَا فِي إِذْ أَحْبَبُوا أَبَاهَا وَلَيْدَةً كَأَنِّي مَسْقِيٌّ يُلُّ مِنْ النَّجْرِ^(٤))
 (وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا وَكُلُّ بَيْنِيهَا وَأَتَوَّابَهَا الصُّفْرِ^(٥))
 (وَمَا لَفَةُ كَالسَّيْفِ زَائِلٌ غِمَّةً وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرَّيِّمِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ^(٦))
 (وَشِبُّهُ قَنَاءٌ لَدَنَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ وَذَاتُ ثَنَاءٍ خَالِصَاتٍ مِنَ الْحَبْرِ^(٧))

وشبه قنأة : أراد ققامتها . ولدنة : لينة ليست بجاسية . وذات ثنأ : أراد
 وهى ذات ثنأ . والحبر : الصفرة فى الأسنان ، وأنشد :

وَاللَّهِ لَوْلَا حَبْرَةٌ بِنَابِي وَعُصْمَةٌ بِالْكَفِّ مِنْ خِضَابِي
 (فَإِنْ جَلَسْتُ وَسَطَ النِّسَاءِ شَهْرَتَهَا وَإِنْ هِيَ قَامَتْ فَهِيَ كَامِلَةُ الشَّيْرِ^(١))
 شهرتها لشدة نظرها إليها . والشبر : الطول .

(فَلَمَّا بَزَّ نَازُهَا الثِّيَابَ تَبَيَّنَتْ طِيَّاحُ فَلَامٍ قَدْ أَجَدَّ بِهِ النَّفْسُ^(٢))
 (دَعَانِي الْهَوَى نَحْوَ الْجُحَارِ مَصْعَدًا فَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَخْتَلَفَا النَّجْرَ^(٣))
 (أَلَا لِيَتَّهَمَ زُفُّوا إِلَى مَكَانَهَا شَدِيدُ الْقَصْرِى ذَا عُرَامٍ مِنَ الثَّنِيرِ^(٤))
 القصيرى : آخر الأضلاع . أراد : شدة المتن . ذا عُرَامٍ : ذا شر . وثمر :
 جماعة نمر ، والنمر يوصف بالجرأة ، وظهره دقيق إذا أصابه شئ ينطق .

(١) الحاق — مثله الميم — آخر الشهر . (٢) هذا البيت اقراء وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) النجر : جمع ناجر . (٤) الرِّيم — وسر — : ولد الطلية . (٥) جاسية : يامسة .

(٦) العصمة : أثر الخضاب . (٧) النجر : الأصل .

(١) إذا شئت لم ينكح وإن هم لم يحب
 (٢) (١) ألا ليت أن الذئب جُللَ دَرعها
 (٢) و إن كان ذا نابٍ حديدٍ وذا ظفرٍ
 يقول : ليت الذئب مكاتها ولم أرها .

(٣) (١) نقول لثريتها سرارا : هديئنا
 (٢) التَّربُّ : الصاحب . وقوله : لو أن الذي : أى لعل الذي غنى به — أى تكلم
 به — مكرَّبنا يستخرجُ ما عندى، وأنشد :

فقلتُ : آمئضى حتى يسارِ لو أننا
 نَحْجُ فصالَتِ لى : أعلم وقابله .
 لو أننا : لعلنا :

(٤) (١) (قلتُ لها : كلا، وما رقصت له
 (٢) (١) مَواشِكُ تجبو إذا فلق الضُّفرُ
 كلا : أى ليس كما ظننت أنه مكرٌّ، ولكنه حق . مَواشِكُ : مريعة . تجبو :
 تُسرِع . والضُّفْر : البطان . وفلق : اضطرب لضمر البطن من طول السفر .
 (٢) (١) أحبك ما غنت بوادٍ حمأةً
 (٢) (١) مطوقةً ورقاءً فى هدبٍ خضيرٍ
 أى لا أحبك، ومثله : بين الله لكم أن تَصْلُوا المعنى : أن لا تَصْلُوا . مطوقة :
 مُجَرَّية . وهدبٌ : أغصان .

(٥) (١) لقد أصبح «الرجل» عنهنَّ صادفا
 (٢) (١) (عليكم بربات الثمار فأنسى
 (٢) (١) رأيت صميم الموت فى الخلق الصُّفرِ
 (٢) (١) الثمار : الواحدة ثمرة ، يقول : عليكم بالبدويات ، أراد : ألت النساء الحضريات
 يكلفته ما لا يطيق .

(١) بهذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الزوى . (٢) الفرع : القصيص . (٣) يسار —
 مبنى على الكسر كقطام — : الميسرة ، يقال : أنظرنى حتى يسار . (٤) البطان : حزام القنب الذى
 يجعل تحت بطن الدابة . (٥) ويرى : «فى آخر» . (٦) ويرى : «فى القنب» : جمع نقاب .
 (٧) الثمرة : شدة فيها خطوط بيض وسود ، وقيل : بردة من صوف تلبسها الأعراب ، ومن معانيها أيضا : العصبية .



وقال جران العود :

(ذَكَرْتُ الصَّبَا فَأَنْهَلْتُ الْمَيْنَ تَذْرِفُ وَرَاجَعَكَ الشَّوْقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ)
انْهَلْتُ : سالت ، وهو أن تَقَطَّرَ قَطْرًا شَدِيدًا يُسَمَّعُ لَهُ وَقْعٌ . ذَرَفْتُ مِنَ الذَّرْفَانِ
وهو أن تَقَطَّرَ قَطْرًا ضَعِيفًا .

(وَكُنْ فَوَادَى قَدْ صَحَّاهُمْ هَاجِنِي حَمَائِمُ وَرَقٍ "بِالْمَدِينَةِ" هُتَفُ)
(كَانَ الْمَدِيلُ الظَّالِعَ الرَّجُلِ وَسَطَهَا مِنَ الْبَغْيِ شَرِيبٌ يَسْرُدُ مُتَفُ)
المَدِيلُ هَاهُنَا : الْفَرْخُ يَشْمُزُ مِنْ رِجْلِهِ ، يَقُولُ : مِنْ نَشَاطِهِ كَأَنَّهُ ظَالِعُ
لَهَا هُوَ فِيهِ مِنَ الطَّرَبِ . شَرِيبٌ : سَكَرَانٌ . وَيَفْزُدُ : يَصْبِيحُ . مُتَفٌ : مَتَمٌ .
(يَذْكُرُنَا أَيَّامَنَا "بِعُوقِيَّةٍ" ^(١) وَهَضْبٍ "قُتُاسٍ" وَالتَّذَكُّرُ شِعْفُ)
(وَبِضْأٍ يَصْلُصِلُنَ الْجَحُولُ كَأَنَّهُمَا رَبَابُ أَبْكَارٍ الْمَهَا الْمَتَالُفُ ^(٢))
يَشْعَفُ . يَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ . يَذْكُرُنَا : بَعْنَى الْحَمَامِ . أَيْ وَيَذْكُرُنَا بِيضًا ،
بَعْنَى : نِسَاءً نَخْلُصُهُنَّ صَلَاسَةً إِذَا مَشَيْنَ ، فَرَادٍ : أَنَّهُنَّ حَالِيَاتٌ . وَرَبَابُ :
رَبِّينَ فِي الْبُيُوتِ ؛ وَأَبْكَارُ : وَضَعْنَ بَطْنًا وَاحِدًا . وَمَتَالَفُ : أَلْفَتِ النَّاسَ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا ذَكَرَ الشَّاعِرُ الْبَقْرَ فَإِنَّمَا يَرِيدُ حُسْنَ الْأَعْيُنِ ، وَإِذَا ذَكَرَ الْقَلْبَاءُ فَإِنَّمَا
يَرِيدُ حُسْنَ الْأَعْيَانِ .

(فَبِتُّ كَأَنَّ الْمَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ ^(٣) عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطُفُ)
أَفْنَانُ : أَغْصَانُ ، الْوَاحِدُ : فَنٌّ . وَالسَّقِيطُ : التَّلْجُ الْجَلِيدُ ، وَالضَّرِبُ بَعْنَى
وَاحِدٍ . يَنْطُفُ : يَقَطُرُ ؛ شَبَّهَ سَقُوطَ الدَّمْعِ وَتَحْدُّرَهُ مِنْ عَيْنِهِ بِأَفْنَانٍ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا
جَلِيدٌ فَهِيَ تَنْطُفُ .

(١) الظالِعُ : الذي يفترق في مشقة كالأعرج . (٢) ويرى : بصيغة وجرىسة .

(٣) كما بالأصل ، والمتبادر أن البيت بالكسر ، وعليه يكون البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروي .

(٤) السدرة : شجرة اللبنة .

(أَرَاقِبُ لَوْحًا مِنْ "سُهَيْلٍ" كَأَنَّهُ إِذَا مَا بَدَا مِنْ آتِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ)
أَرَاقِبُ : أنظر. لوحًا من "سُهَيْلٍ" أى بَرَقَهُ ؛ وذلك أَنَّ "سُهَيْلًا" يطلع من
آتِرِ اللَّيْلِ فَلَا يَمُكُّ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَسْقُطَ فَهُوَ يَطْرِفُ كَمَا تَطْرِفُ الْعَيْنُ ؛ والمعنى :
أَنَّ اللَّيْلَ طَالَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْتَظِرُ الصَّبْحَ .

(بَدَا "جِرَانُ الْعُودِ" وَالْبَحْرُ دُونَهُ وَذُو حَدَبٍ مِنْ "سَرُوحٍ جَدٍ" مُشْرِفٌ)
الْحَدَبُ : مَا أَرْتَفَعَ . وَالسَّرُوحُ مِثْلُ الْخَلِيفِ فِي كَلَامِهِمْ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
مَا أَتَّخَذَ عَنِ الْفِلْظِ وَأَرْتَفَعَ عَنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَبِهِ سُمِّيَ "الْخَلِيفُ" "بِمَعْنَى" ؛ وَمَرْتَفَعٌ
كُلُّ أَرْضٍ سَرُوحًا ، وَمِنْهُ : سَرُوحٌ جَدٍ : أَعْلَى بِلَادِهِمْ .

(فَلَا وَجَدَ إِلَّا مِثْلَ يَوْمٍ تَلَا حَقَّتْ بَنَا الْعَيْسُ وَالْحَادِي يُسَلُّ وَيَعْنَفُ)

يُسَلُّ : يَطْرُدُ وَيَسُوقُ سَوْقًا شَدِيدًا يَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ .

(لَحِقْنَا وَقَدْ كَانَ الْأَفْئَامُ كَأَنَّهُ بِالْحَيِّ الْمَهَارَى وَالْخَرَاطِيمِ كَرُوسَفٍ)^(١) ^(٢) ^(٣) ^(٤)

الْكُرُوسَفُ : الْقَطَنُ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْبُرْسُ وَالطُّوْطُ .

(فَالْحَقْنَا الْعَيْسَ حَتَّى تَنَاضَلَتْ بَنَا وَقَلَانَا الْآخِرُ الْمُتَخَلِّفُ)

تَنَاضَلَتْ : تَبَادَرَتْ فِي سَيْرِنَا ، وَقَلَانَا : أَبْغَضْنَا لَشِدَّةِ سَيْرِنَا ؛ وَقَلَيْتُهُ : أَبْغَضْتُهُ
أَقْلَبُهُ قَلِيلًا — مَكْسُورٌ مَقْصُورٌ — فَإِنْ فَتَحْتَ الْفَافَ مَدَدْتَ ، وَأَنْشَدَ لِنُصَيْبٍ :
* لَمَّا لَكَ عِنْدِي إِنْ نَأَيْتَ قَلَاءً *

(١) الْفَافُ : زَيْدُ أَقْوَاءِ الْإِبِلِ . (٢) الْأَحْيَ : جَمْعُ الْحَى وَهُوَ عَظْمُ الْخَنَازِكِ الَّذِى عَلَيْهِ الْأَسْنَانُ .

(٣) الْمَهَارَى جَمْعُ مَهْرَةٍ وَهِيَ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى مَهْرَةِ بْنِ حِيدَانَ وَهُوَ حَى مِنْ قَضَاعَةِ . (٤) الْخَرَاطِيمُ :
جَمْعُ خَرَطُومٍ وَهُوَ الْأَنْفُ .

وأنشد ابن الأعرابي * وتلانا الآخر * أى تبعنا .

(وكان الهيجان^(١) الأرحي^(٢) كأنه براكه جَوْنٌ من الليل^(٣) أكلف)

الجَوْنُ - هاهنا - : الأسود؛ وفي غير هذا الموضع «الأبيض» . فيقول :
قد أسودَّ هذا الهيجانُ من العرق؛ وعرقُ الإبل ما دام سائلا فهو أسودُّ فإذا جفَّ
أصفرَّ؛ وأنشد :

تَكْسُو اللَّعَلَّابُ^(٤) مصفرَّ^(٥) الصِّمِيمِ إذا جَفَّتْ أخايدُهُ جَوْنًا إذا أُنْصَمَرَا^(٦)

(وفي الحى مَيْلًا^(٧) الخمار كأنها مهاةٌ بهيل من^(٨) أديم^(٩) تَعَطَّفَ)

مَيْلًا الخمار كأنها مهاةٌ بهيل من التَّعْمَةِ . وَالْهَيْلُ : ما أطمأت من الأرض
فنبته ناعمٌ، والجمع : هُيُول . وأديم : اسم مكان .

(تَمْوَسُ الصَّبَا وَالْأَيْسُ، مَخْطُوفَةُ الْحَشَا، قَتُولُ الْهَوَى، لَوْ كَانَتْ الدَّارُ تُسْعِفُ)

تُسْعِفُ : تدنو وتقربُ ، يقول : لو دنت دارها فالتقينا قتلثُ هوى .

تَمْوَسُ : نفورٌ عن الرِّبَةِ، مَخْطُوفَةُ الْحَشَا : ضامرةُ البطن . والحشا : ما بين ضِلَعِ
الْخَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ الْجَنْبِ إِلَى الْوَرِكِ^(٧) .

(كَأَنَّ شَايَاهَا الْمَذَابَ وَرَيْقَهَا وَنَشْوَةً فِيهَا خَالَطَتْهَا قَرْقَفٌ)

شَبَّهَ رَائِحَتَهَا بِرَائِحَةِ الْخَمْرِ لِطَبِيعِهَا . نَشْوَتِهَا : رَائِحَتُهَا . يقال : شِيمَت رَائِحَتَهَا

وَرَيَاحَهَا . والقَرْقَفُ : الخمر التي إذا شربها الشاربُ أخذها منها قَرْقَفَةً وهي الرُّدَّةُ .

(١) الهيجان : الأبيض من الإبل . (٢) الأرحي : نسبة إلى بني الأرحب، وقيل

نسبة إلى محل أو مكان . (٣) الأكلف : الذي لم تصف حرته من الإبل، ويرى في أطراف

شعره سواد . (٤) اللَّعَلَّابُ : جمع طيابه وهي عصبة مفراة في صفحة العنق . (٥) الصِّمِيمِ :

المرق . (٦) الأخايد : جمع أخذود وهو الحفرة المستطيلة في الأرض وغيرها . (٧) الخلف :

ما ولى البطن من صغار الأضلاع .

(١١) تَهْنُ جليد القوم حتى كأنه ذو يئس منه العواكذ مدق
(ولست بأدنى من صبير غمامة « بنجد » عليها لامع يتكشف)

يتكشف أى يضيء فى السماء . الصَّيِير : سحاب مكفهر متراكم العارض من السحاب يكون فى ناحية السماء . لامع : برق يلمع . والغمامة : سحابة بيضاء .
(يشبهها الرأى المشبه ببقعة غدا فى الندى عنها الظلم المحجف)
شبهها بالبيضة لصفائها ورقتها . والمحجف : الظلم (٢) . وهو مثل المحجج والمحجف هو الحافى .

(وعساء من ذات السلاسل يتقي عليها من العلق نبات مؤنف)
الوعساء : الرابية السهلة من الرمل ، والدَّكْر : أوعس . وذات السلاسل : هضبة . والعلق : نبات ، وقيل : شجر ينبت فى عذاب الرمل ، والعذاب : مستقر الرمل قبل أن يتقطع . ومؤنف : كثير وقد أرفعت رموسه بجلها .
(وقالت لنا والعيس صعر من البرى وأخفافها بالجنديل الصم تقذف)
صعر : موائل من جذب البرى ، وواحد البرى : برة وهى الحلقة فى أنف البعير ، وكل حلقة برة . والجنديل : الحجارة . تقذف : ترمى . يقول : بصلابة أخفافها وثقة وطئها يترو الحصى من تحت أخفافها .

(وهن جنوح مصفيات كآتما برأهن من جنب الأزمة علف)

جنوح : قد اكبن فى السير . مصفيات : مائلات ، ومنه يقال : جنحت السفينة إذا مالت الى الأرض ، ومنه جنح الليل إذا دنا . والعلف : ثمر وهو شبه البرى فشبه البرى به .

(جُمِدَتْ لَنَا حَتَّى تَمَّاكَ بَعْضُنَا وَأَنْتَ أَمْرٌ يَمْرُوكَ حَمْدُ قُتْرُفٍ)

يمْرُوكُ : يُلْمُ بِكَ ، عِزَاهُ يَمْرُوه ، وَأَعْتَرَاهُ يَمْتَرِيهِ .

(رَفِيعُ الْعُلَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ وَقَوْلُكَ ذَاكَ الْآبَدُ الْمُتَلَقُّفُ)

الْآبَدُ : الْوَحْشِيُّ الْغَرِيبُ مِنَ الْكَلَامِ ، مُتَلَقِّفٌ لِحُودِهِ .

(وَفِيكَ إِذَا لَا قِيَتَنَا عَجْرِيَّةٌ مِرَارًا وَمَا نَسْتَبِيعُ مِنْ يَتَعَجَّرُفٍ)

يَقَالُ : فِيهِ عَجْرِيَّةٌ ، وَعُرْضِيَّةٌ ، وَعُنْجِيَّةٌ ، وَعَيْدِيَّةٌ أَيْ آعْتَرَأْتُ وَجَفَاءً ، وَأَصْلُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي الْبَحْرِ نَشَاطٌ وَآعْتَرَأْتُ قَبْلَ هَذَا فِيهِ . وَيُقَالُ : هُوَ يَسْتَطِيعُ وَيَسْطِيعُ وَيَسْتَبِيعُ وَيَسْتَبِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيُفْلِكُ الْهَوَى كَمَا مَالَ خَوَارُ النَّفَا الْمُتَقَصِّفُ)

(وَنَلْقَى كَأَنَّا مَغْمٌ قَدْ حَوِيَتْهُ وَتَرَعُبٌ عَنْ جَزَلِ الْعَطَاءِ وَتُسْرِفُ)

نَلْقَى مِنْ الْإِقَاءِ . وَحَوِيَتْهُ : جَمَعَتْهُ . وَاجْتَزَلُ : الْكَثِيرُ . وَتُسْرِفُ : أَيْ تَعْطِي مِنْ يَسْأَلُكَ وَتُسْرِفُ فِي إِعْطَائِهِ .

(فَوَعْدُكَ الشُّطُّ الَّذِي يَنْ أَهْلَنَا وَأَهْلِكَ حَتَّى تَسْمَعَ الدِّيكُ يَنْتَفُ)

يَنْتَفُ : يَصْبَحُ ، وَيُقَالُ : الدِّيكُ يَنْتَفُ — يَسْتَعَارُ مِنَ الْغُرَابِ — ؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

وَقَهْوَةٌ صَبَاءَ بَاكِرَتِهَا ^(١) بِيَهْمَةٍ وَالدِّيكُ لَمْ يَنْتَفِ

(وَتَكْفِيكَ آثَارًا لَنَا حَيْثُ نَلْقَى ذِيُولٌ نُفْعِيهَا هَيْتٌ وَمِطْرَفٌ ^(٢))

يَقُولُ : نَجْرُ ذِيُولَنَا عَلَى آثَارِنَا لَتَعْنَى فَلَا تُقْتَصَصُ ^(٣) .

(١) البهمة — بضم الباء وفتحها — أَوَّلُ وَأَخْرَاجُهَا ، وَقِيلَ سَوَادُ الْبَيْتِ مِنْ أَثَرِهِ .

(٢) المِطْرَفُ — بضم الميم وكسرهما — : رِجْلُ مَنْ تَزَوَّجَ . (٣) تَقْتَصِصُ : تَقْتَضِي .

(١) ومسحِبٌ رُبط فوق ذاك ويمنة^(٢) يسوق الحصى منها حواشٍ ورفرف^(٣)
 رفرِفٌ : أسافلها وما ولى الأرض منها .

(١) فنصبِحُ لم يُشعر بنا غير أنهم على كلِّ ظنٍّ يحلفون ويخلف^(٤)
 (٢) وقالت لهم أم التي أدبجت بنا لمن على الإدلاج آتى وأضعف^(٥)

الإدلاج : سير الليل من أوله الى آخره، والإدلاج سير الليل من آخره .
 والآتى : الإحياء والفترة . قال الشماخ فى الإدلاج :

إذا ما أدبجت وصفت يداها لها الإدلاج ليلة لا تُجوع
 وقال الأعشى فى الإدلاج :

وأدلاج بعد المنام وتجييع^(٦) بر وقف وسهب^(٧) ورمال^(٨)
 (١) فقد جعلت أماناً بعض بناتنا من الظلم إلا ما وقى الله تكشِف^(٩)

أى كنى بألمن الستر فقد كد أن يفتضحن ويحمل علينا وتهم به باطلا .

(١) وما "جران العود" ذنب وما لنا ولكن "جران العود" مما نكلف^(١٠)
 (٢) ولو شهدتنا أمها ليلة "النقا" وليلة "رُح" أزحفت حين تُزحف^(١١)

أزحفت : أعيت وكلت . يقول : كانت تلذ به لحسنه فلا تضجر حتى
 تضجر وهذا ما يكون .

(١) ذهبن بمساكى وقد قلتُ قولةً : سيوجدُ هذا عندك ويُعرف^(١٢)

(١) ربط : جمع ربطة وهى الملاة . (٢) اليمنة : يرد يمينى . (٣) التبرير :
 السير فى الهيرة وهى شدة التقيظ عند الزوال . (٤) القف : ما ارتفع من الأرض .
 (٥) السهب : القاذوة ، أو الأرض المستوية البهدة .

﴿فلما علانا الليلُ أُنْبِئْتُ حُفِيَّةً لَمَوْعِدِهَا أَعْلُو الْإِكَامَ وَأُظْلِفُ﴾^(١)

أُظْلِفُ : أركب الظِّلْف وهو ما غلظ من الأرض لثلاً يُعرَف أمرُنا .

﴿إذا الجانِبُ الوَحْشِيُّ خَفِنَا مِنَ الرَّدَى وَجَانِبِي الْأَدْنَى مِنَ الْخَوِيفِ أَجْنَفُ﴾^(٢)

﴿فَاقْبَلْنَ يَمْسِيْنَ الْهُوَيْنَا تَهَادِيَا قِصَارِ الْخَطَا، مِنْهُنَّ رَابٍ وَمُزْجَفُ﴾

رَابٍ من الربو : قد وقع طليح النفس . ومزجَفُ : مُعِي، لأن المشى يشتدُّ عليهنَّ، وذلك أنهنَّ لسن يجرَّاجات، فيقول : يخرجن حبا لي .

﴿كَأَنَّ التَّمِيرَ الَّذِي يَبْنَعُهُ "بِدَارَةُ رُخ" ظَالِمُ الرَّجُلِ أَحْنَفُ﴾^(٣)

يقول : كأنه ظالم كبير لا يبرح من حَبْن . والأحنف : الذي تُقِيلُ قدمُهُ على قدمه الأخرى .

﴿فلما هبطنَّ السَّهْلَ وَأَحْتَلْنَ حِيلَةً - وَمِنْ حِيلَةِ الْإِنْسَانِ مَا يَتَخَوَّفُ -﴾^(٤) ،

يقول : ربَّما أصابه من حيلته ما يتخَوَّفُ منه، أو ربَّما أصابه تخوُّفٌ مع حيلته .

﴿حَلَنَ بَعِيرَانِ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ بَعْلِيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْجَنُّ تَمَزِفُ﴾

بعلياء : مكان مرتفع من الأرض، وإنما قال : بعلياء ، لأنه بناها من عليتُ، كما قال الشاعر :

• لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي طَلَيْتُ •

أي وضعته موضعا لا يوصل إليه . وقال ابن الأعرابي : التَمَزِفُ والعَزِفُ :

صَوْتُ الْجَنِّ ؛ وقال الأصمعيُّ : إنما هو من الريح على الرمل فَتَسْمَعُ له صَوْتًا، والجنُّ

لا تَمَزِفُ وَلَكِنَّ الْأَعْرَابَ قَالُوهُ بِجَهْلِهِمْ .

(١) الإِكَام : جمع أكم وهو مكان أرفع من الراية وأمرض ظهرا . ولقائمة قول : جمع أكمة أكم

وأكمت، وجمع أكم إكام، وجمع إكام أكم - بضمين - ، وجمع أكم آكام . (٢) الأجنف :

المائل . (٣) الظالم : الذي يمزق شبه كالأعرج .

(فَلَا كِفْلٌ إِلَّا مِثْلُ كِفْلٍ رَأَيْتُهُ «لَحَوْلَةً» لَوْ كَانَتْ مِرَارًا تَحْلِفُ) وُروى :

(فَلَمْ أَرَ كِفْلًا مِثْلَ كِفْلٍ رَأَيْتُهُ «لَحَوْلَةً» لَوْلَا وَعْدُهَا ثُمَّ تَحْلِفُ) وَالْكِفْلُ : كَسَاءٌ يَدَارُ حَوْلَ السَّائِمِ يَقْعُدُ عَلَيْهِ الرَّكْبُ ، فَضَرَبَهُ مِثْلًا هُنَا .

(فَلَمَّا أَتَيْنَا قَلْنَ أَمْسَى مُسَلِّطًا فَلَا سِرْفَرٍ الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ) (وَقَلْنٌ : تَمَتُّعٌ لَيْلَةَ الْيَاسِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ^(١)) (وَأَحْزَنْتُ مَنْ كُلِّ مُجْمَرَةٍ مِثْرٍ لَمْ يَنْ وَطَّاحَ النَّوْفِيُّ الْمَزْنَعُفُ)

يقول : أَحْزَنْتُ مُجْمَرَةً مَازِيهَةً بِالْعَقَّةِ ؛ يقول : لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ رِيْبَةٌ وَلَا حَرَامٌ إِلَّا الْحَدِيثُ وَاللَّعِبُ . يقال : مِثْرٌ وَإِزَارٌ ، وَمِثْرَمٌ وَقِرَامٌ ، وَمِلْحَفٌ وَلِحَافٌ ، وَمِثْرَدٌ وَمِرَادٌ وَهُوَ الْخِرْزُ . وَطَّاحٌ : سَقَطَ وَذَهَبَ . وَالنَّوْفِيُّ : شَيْءٌ يُدْرِكُهُ عَلَى رَعْسِهِ تَحْتَ الْخِمَارِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَلِيِّ ؛ قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْطِ . وَالْمَزْنَعُفُ : الْمُحْسَنُ .

(فَبِنَا قُمُودًا وَالْقُلُوبُ كَأَنهَا قَطَا شُرْعُ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخْوَفُ) يقول : قُلُوبُنَا تَضْطَرِبُ مِنَ الْخَوْفِ كَأَنهَا قَطَا وَرَدَّتْ الْأَشْرَاكِ فَتَشْبَثُ فِيهَا ، وَاحِدُهَا : شَرَكٌ .

(عَلَيْنَا الْبُذَى طُورًا وَطُورًا يَرْشُنَا رَذَاذٌ^(٢) سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ) أَوْطَفُ : يُقَالُ : تَحَابَتِ وَطَفَاءٌ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ لَهَا هُدْبَةٌ ، وَبَعِيرٌ أَوْطَفُ : إِذَا كَانَ كَثِيرَ هُدْبٍ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْنَيْنِ ؛ وَرَجُلٌ أَوْطَفُ : كَانَتْ لَهُ هُدْبَةٌ إِذَا طَالَ أَشْفَارُهُ^(٣) .

(١) سَيْفٌ : مُضْرِبٌ بِالسَّيْفِ . (٢) الرَذَاذُ : الْمُرْتَضِعُ . (٣) أَشْفَارُ : جَمْعُ شَفَرٍ — بِضَمِّ الشَّيْنِ وَضَعَهَا — : أَصْلُ مِنْبَتِ الشَّعْرِ فِي حَرَفِ الْخَفْضِ .

((وَبَنَّا كَأَنَّا بَيْنَتْنَا لَطِيمَةً. من المِسْك أو خَوَارَةِ الرِّيحِ قَرْقَفٌ))

قال أبو عمرو : اللطيمة : سُوقٌ فيها بُزْطِيبٌ ، ويقال : أُعْطِيَ لَطِيمَةً من مِسْكٍ أَى قِطْعَةً . وخَوَارَةُ : رائحة ضَمِيقَةٍ ، أراد : أنها لَبَنَةٌ لَا تَزْدَى . قَرْقَفٌ : نَمْرٌ ، تَصِيبُ شَارِبِهَا قَرْقَفَةً أَى رِصْدَةً .

((يَنَازِعُنَا لَذًا رَخِيًا كَأَنَّهُ عَوَازٌ مِنْ قَطْرِ حَدَاهُنَّ صَيْفٌ))

يَنَازِعُنَا أَى يَحَاضِرُنَا الْحَدِيثَ ، أَى يَبْدَأُنَا وَنَبْدُوهُنَّ . وَلَذًا : حَدِيثًا ، رَخِيًا : مَخْفُوضًا . عَوَازٌ : مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ . وَحَدَاهُنَّ : سَافِهَتُنَّ . صَيْفٌ : يَمِيءُ مِنْ قَبْلِ الصَّيْفِ .

((رَقِيقُ الْحَوَاشِي لَوْ تَسْمَعُ رَاهِبٌ «يُطْطَنَان» قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلٌّ يَرْجُفُ))

يَرْجُفُ : يَضْطَرِبُ فِي مَشْيِهِ يَدْنُو مِنَ الْحَدِيثِ .

((حَدِيثٌ لَوْ آتَ الْبَقْلُ يُولَى بِنَفْضِهِ تَمَّا الْبَقْلُ وَأَخْضَرَ الْعِضَاءُ الْمُصَنَّفُ))

يُولَى : يَصِيبُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مِنَ الْوَلْيِ وَهُوَ الْمَطَرُ الثَّانِي . وَيُقَالُ لِأَوَّلِ مَطَرٍ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ : الْوَسْمِيُّ ، وَأَشَدُّ لَدُنَى الرَّمَّةِ :

لَيْنِي وَلَيْسَةَ تُمْرِغُ جَنَابِي فَمَاضِي لِمَا نَلْتُ مِنْ وَسْمِي تُهْلِكُ شَاكِرُ

نَمَا : أَرْتَفَعَ وَطَالَ ، وَيُرْوَى : * رَا الْبَقْلُ * أَى كَثُرَ . وَالْعِضَاءُ : كُلُّ شَجَرٍ ذِي شَوْكٍ مِنْ شَجَرِ الْبَرِّ . وَالْمُصَنَّفُ : الَّذِي قَدْ جَفَّ بَعْضُهُ وَبَقِيَ بَعْضُهُ .

((هُوَ الْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ يَسْتَطِيعُهُ وَقَتْلُ الْأَمْعَابِ الصَّبْلِيَةِ مُدْعِفٌ^(١)))

(١) الْمُدْعَفُ : الْمَجْتَرِهَا .

(وَلَمَّا رَأَيْنَ الصَّبْحَ بَادَرَهُ ضَوْؤُهُ دَيْبٌ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَطْفُفُ^(١))

البطحاء : بطنٌ وادٍ يخالطه حصى ورمل .

(وَأَدْرَكَنْ عَجَازًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّنُ)

(وَمَا أَبْنُ حَتَّى قُلْنَ : يَا لَيْتَ أَنتَا تَرَابٌ، وَلَيْتَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُحْصَفُ)

(فَإِنْ نَتَجَّ مِنْ هَذِي وَلَمْ يَشْعُرُوا بِنَا فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْخَيْرِ يَدْنُو فَيُصْرَفُ)

(فَأَصْبَحْنَ صَرَخِي فِي الْمَجَالِ وَبَيْنَنَا رِمَاحُ الْعَدَا وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ)

العدا والعدا : الأعداء . وقوله : وبيننا رماح العدا ، يقول : بين قومها وقوى حرب ، كما قال الشاعر :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا جِهًا «حَامِرِيَّة» تَجَاوَرُ أَعْدَائِي ، وَأَعْدَاؤُهَا مَعِي

(يَلْفُحْنَ الْحَاجَّ كُلَّ مُكَاتِبٍ طَوِيلُ الْعَصَا ، أَوْ مُقَعَّدٌ مَتَرَحَفُ)

الحاج : جمع حاجة . يقول : هذا المكاتب يأتي منازلن بعلّة الصدقة ، فإذا أصاب خلوة بلغهن ما نريد .

(وَمَكُونُهُ رِمْدَاءُ لَا يَحْذَرُونَهَا مَكْتَبَةٌ تَرِي الْكَلَابَ وَتَحْنِفُ)

المكونة من الكثة وهو أن ترمد فلا يُستقصى في علاجها ، فيحدث في الأجفان

ورمٌ وغلظٌ وتحمزٌ لذلك ، يقال : كينت العين تكئن كثة شديدة . وتري الكلاب

أى مجنونة .

(رَأَتْ وَرَقًا يَصْفَا فَشَلَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فُهِى أَمْضَى مِنْ «سُلَيْكٍ» وَالطُّفُ)

حزيمها أى أمرها ورأيها على ما زيده منها من الإبلاغ ، فهى أَمْضَى عَلَى الْحَوَلِ

من «سُلَيْكٍ» بَن سُلَكَةَ السَّعْدَى^(٢) . وَالطُّفُ : أَرْفَقُ بِمَا تَرِيدُ .

(١) أطف : أبلا . (٢) من أمثال العرب قولهم : «أعدى من ملك» ، وهو تميمي

من بني سعد وأمه «سلكة» وكانت سوداء والها ينسب ، وهو من العدائين «كالمشتري بن رعب الباهل» و «أدق بن مطر المازني» ولكن المثل صار به من بينهم .

((وَلَنْ يَسْتَهْمَ الْخَزْدَ الْبَيْضَ كَالْدُمَى هِدَانٌ وَلَا هِلَابَةٌ اللَّيْلُ مُقْرِفٌ^(٢))
الهِدَانُ : الثَّغِيلُ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَتَحَوَّلُ، وَمِنْهُ يُقَالُ : بَيْنَهُمْ هُدْنَةٌ أَيْ سَكُونٌ .
((وَلَا جَبِلٌ تَرْعِيَّةٌ أَحَبُّ النَّسَاءِ^(٣) أَعْمُ النَّفَا حَنَمُ الْهِرَاوَةِ أَغْضَفُ^(٤)))

جَبِلٌ : غَلِيظٌ كَأَنَّهُ قُطِعَ مِنْ جَبَلٍ . وَالتَّرْعِيَّةُ وَالتَّرْعَايَةُ : الْحَسَنُ الْقِيَامُ عَلَى
الْمَالِ وَالرَّعِيَّةِ . النَّسَاءُ : عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنَ الْوَرِكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَيْحَدَ^(٥) . وَأَحَبُّ ، يَقُولُ :
مِنَ التَّعَبِ فِي الْمَرْمَى يَتَمَقَّدُ نَسَاءً . وَأَعْمُ الْقَفَا : كَثِيرُ شَعْرِ الْقَفَا . وَأَغْضَفُ^(٦) :
مِنْ غَضَفِ الْأُذُنِ^(٧) .

((حَلِيفٌ لَوْطِي طُبَّةٌ بَقْرِيَّةٌ عَظِيمُ سَوَادِ الشَّخِصِ ، وَالْمُودُ أَجَوْفٌ))
الْوُطْبُ : السَّقَاءُ لَابِنٍ . وَالطُّبَّةُ : كَهَيْئَةِ الْقَصْعَةِ مِنْ جُلُودٍ يُحَابُّ فِيهَا . يَقُولُ :
تَرَاهُ عَظِيمُ الشَّخْصِ لَا قَلْبَ لَهُ .

((وَلَكِنْ رَفِيقٌ بِالصَّبَا مَبْطَرِيقٌ^(٨) خَفِيفٌ ذَفِيفٌ سَايَغُ الذَّيْلِ أَهْيَفُ^(٩))
سَايَغُ الذَّيْلِ : يُسَبِّغُ إِزَارَهُ وَيَخْتَالُ فِي مَشْيِهِ . وَأَهْيَفُ : نَحِيصُ الْبَطْنِ لَيْسَ
بِمَثْقَلِ الْجَسْمِ .

((قَرِيبٌ بَعِيدٌ سَاقَطٌ مَتَهَانٌ فَكَلُّ غَيُورٍ ذِي فَتَاةٍ مَكْفُفٌ^(١٠)
حَنُورُ الصُّحَى تِلْمَاضَةٌ مَتَنْطَرِفٌ^(١١))

(١) الْهِلَابَةُ : الْقَدَمُ الْجَامِعُ كُلِّ شَيْءٍ . (٢) الْقُرُوفُ : التَّيْلُ . (٣) الْأَحَبُّ :
الَّذِي أَحَابَهُ الْخَبْرُ وَهُوَ دَاءٌ يَنْتَلِمْ مِنَ الْبَطْنِ وَيَرِيمُ . (٤) الْغَضَفُ : طَوْلُ الْأُذُنِ
وَأَسْتَرْخَاؤُهَا . (٥) كَذَا بِالْأَمَلِ ، وَلَمْ تَجِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَجَامِعِ الْقَلَمِ وَلَهَا مُشْتَقٌّ مِنْ مَعْنَى
« بَطَرِيقٌ » وَهُوَ الْوَسْطَى الْمَجْبُوبُ . (٦) الْغَضِيفُ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ . (٧) مِنْ مَعَانِي
الْمُتَغَطَّرِ أَيْضًا : الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَخَالِفُ فِي مَشْيِهِ .

أى يحذر أن ينام فى الضحى؛ ليس صاحبه إلا الذكى . حذر أن ينام ،
يحذر القوم . متطرف : من الفطريف وهو السيد .

(يرى الليل فى حاجته غنيمة إذا قام عنهن الهدان المزيف)
الهدان : الثقل الجاف؛ وأنشد :
قد يكسب الحسن الهدان الجاف من غير ما عقل ولا أصطراف^(١)
المزيف : الذى لا خير فيه .

(يُلم كالماء القطامى بالقطا^(٢) وأسرع منه لمة حين يغطف)
(وأصبح فى حيث ألقينا غدياً سواراً وخلخالاً ورد مقوق^(٣))
(ومتقطعات من عقود تركها بكمر الفضا فى بعض ما يُحطرف^(٤))
(وأصبحت غريد الضحى قد ومقني بشوق ولت المحين تسمف^(٥))
غريد : طرب؛ يقول : أنا نشيط فرح أغنى لما كنت فيه من السرور .
ومقني : أحبني .



وقال جرأن العود :

(هل آتم واقفون على السطور فننظر ما لقين من الدهور)؟
(تركن بركة الروحاء حتى تسكرت الديار على البصر)
(كوي بالحجارة أو وشوم بأيدى «الروم» باقية التور)
تركن : يعنى الديار . والركة والجمع : رجل وهى مسايل الماء الى الأودية .

الوشى : الكتاب؛ فشبّه آثار الديار بباقيّة الكتاب فى الحجارة . والوشوم ، الواحد :

- (١) الأمطراف : الصرف فى طلب المكسب . (٢) القطامى : الصقر . (٣) البرد : الثوب . (٤) الموق : الرقيق الذى فيه خطوط . (٥) فى رواية « ومشرقات » .
(٦) كذا بالأصل ولم نوق الى استباحتها .

وَشَمَّ : وهو أَنْ يُقَرَّحَ ظَهْرُ الْكَفِّ بِالْإِبْرَضِ رُبَّ مَنِ النَّقْشِ . وَالنُّوْرُ : أَنْ يُجْعَلَ سَطْلٌ عَلَى نَارٍ وَيُجْعَلَ فِيهِ شَحْمٌ ، وَتُشَمَّلُ فِيهِ نَارٌ فَيَدَخِّنُ ، فَيُؤْخَذُ دُخَانُهُ وَهُوَ السَّوَادُ الَّذِي يَبْقَى عَلَى السَّطْلِ فَيُوشَمُ بِهِ مَا تُقَرِّحُ بِالْإِبْرِ فَذَلِكَ النُّوْرُ .

(وُخُوْدٌ، قَدْ رَأَيْتُ بِهَا، رَكُولٌ بِرَجُلَيْهَا، الدَّمَقَسَ مَعَ الْحَسْرِيرِ)
الْخُوْدُ : الضَّخْمَةُ . وَالْدَّمَقَسُ وَالْمِدَقَسُ : كُلُّ ثَوْبٍ أَيْضٌ مِنْ تَكْنٍ أَوْ إِبْرِيمٍ أَوْ حَرِيرٍ . رَكُولٌ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَتْ جَرَتْ ثِيَابُهَا فَضَرَّتْ أَذْيَالَهَا بِرَجُلَيْهَا ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ تَشَمُّرٍ لَتَعْمَلَ وَهِيَ مُنْعَمَةٌ لَهَا مِنْ يَكْفِيهَا .

(إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا كَرَعَتْ فِيهَا كُرُوعُ الْمَسْجِدِيَّةِ فِي الْفَسْدِ)
اسْتَقْبَلَتْهَا : يَرِيدُ كَالْفَتْحَا وَقَبْلَتَهَا . كَرَعَتْ أَيْ رَشَفَتْ كَمَا تَرَشُّفُ الْإِبِلُ الْمَاءَ ، وَكَرَعَ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ : إِذَا شَرِبَ . وَالْمَسْجِدِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْفَدِيرُ : الْمَوْضِعُ الْمَطْمُنُّ يَمُزُّهُ السَّبِيلُ فَيُنَادِرُ فِيهِ أَيْ يَتَرَكُهُ وَيَمِضِي عَنْهُ ، وَالْجَمْعُ : عُدْرَانُ .

(كَلَانَا نَسْتَمِيتُ إِذَا أَتَقَيْنَا وَأَبْدَى الْحُبَّ خَافِيَةَ الضَّمِيرِ)
(نَقْتَلِسْنِي وَأَقْتَلُهَا وَنَحْيَا وَنَخْلِطُ مَا يُمُوتُ بِاللَّذُورِ)
أَيْ يَقْتُلْنِي حُبُّهَا وَيَقْتُلُهَا حُبِّي ثُمَّ تَتَوَاصَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ نُسُورًا .

(وَلَعَكْنَا يَمُوتُنَا رَسِيسٌ^(٢) تَمَكَّنَ بِالْمُودَةِ فِي الصُّدُورِ)
(رَشِيفَ الْخَاسَاتِ وَقَيْطَ هَضْبٍ^(٣) قَلِيلَ الْمَاءِ فِي لَبِّ الْحُرُورِ)

الرَّشِيفُ : تَرَشَّفَنِي كَمَا تَرَشُّفُ الْإِبِلُ الْمَاءَ . وَالْخَاسَاتُ : الَّتِي تَرْدُ نَجَسٍ أَيْ تَنْبِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرْدُ الْمَاءَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ . وَالْوَقِيطُ : قُبْرَةٌ فِي الصَّفَا يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ .

(١) الرُّكُولُ : الضَّارِبَةُ بِرَجُلٍ وَاحِدَةٍ . (٢) الرَّسِيسُ : أَوَّلُ الْحُبِّ . (٣) الْهَضْبُ :

الْمَطَرِ . (٤) الصَّفَا : الْحِجَابَةُ الصَّلْبَةُ وَاحِدُهَا مَفَاةٌ .

(وَلَيْسَ بِعَائِدٍ يَوْمَ اَلْتَّقِيْنَا بَرُوضٍ بَيْنَ مَحْنِيَةٍ وَقُورٍ)
الروضة جمع روضة وهو الموضع المشرف على المنخفض ولها مسايل الى الخفيض
فيها ضروبُ النبات ، وأحسن ما تكون الروضة على العلو . المحنية : متعطف ،
والجمع : محان : والقور : جمع قارة وهو الجبل الصغير .

(فَتَقِصِّينِي مَوَاعِدَ مُنَسَّاتٍ وَأَقِصِّي مَا عَلَى مَرْبِ النَّوِيرِ)
ويروى (مُنَسَّاتٍ) من اللسان . ومنسآت : مؤنرات ، النسبة : التأخير
من قول الله عز وجل « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ » ، إنما هو تأخيرهم المحرم
الى صفر ، ومنه : نسأ الله أجله أى أخره ، ومنه : استنسأت الشيء : إذا أشرت به
بتأخير .

(وَأَشْفِيْ-إِنْ خَلَوْتُ-النَّفْسَ مِنْهَا شِفَاءَ الدَّهْرِ آثَرِ ذِي اَلْئِيرِ)
ويروى :

* وَأَشْفِيْ النَّفْسَ مِنْهَا إِنْ خَلَوْنَا *

يقال : فعل ذلك آثرا ما أى أقل كل شيء يُتدأ به ، وقول الناس : « إنما ما » خطأ .

(فَلَيْتَ الدَّهْرَ عَادَ لَنَا جَدِيدًا وَعُدْنَا مِثْلَنَا زَمَنَ الْحَصِيرِ)
(وعاد الراجعات من الليالى شهورا أو يزدن على الشهور)
يقول : تكون الليلة كالشهر في طولها ، ليطول ويدوم لنا السرور .

(أَلَا يَا رَبِّ ذِي شَرَفٍ وَجَدِّ سُبَسَّبُ إِنْ هَلَكْتُ إِلَى الْقُبُورِ)
(ومشبوچ الأشاجع أريمى . بعيد الذكر كالقمر المنير)

مشبوچ الأشاجع - يعنى نفسه - أى عريض الكف ، والأشاجع : العصب
الذى على ظاهير الكف يتصل بظهور الأصابع حتى تبلغ البراهم السفلى ثم تنمض ،

واحدُها "اشمِجْ". وأَرَبِيحِي : يرتاحُ للعروفِ أَى يَتَيْفُ لَهُ .

(رَفِيعُ النَّاطِرَيْنِ إِلَى الْمَعَالِي عَلَى الْعِلَاتِ ذِي خُلُقِي يَسِيرُ)

عَلَى الْعِلَاتِ أَى عَلَى عُتِيرٍ أَوْ نَائِيَةٍ تَصْبِيهِ . يَسِيرُ : مَهْلٌ .

(يَكَادُ الْمَجْدُ يَنْضَحُ مِنْ يَدَيْهِ إِذَا دُفِعَ الْيَتِيمُ عَنِ الْجَزُورِ)

(وَالْجَانِّاتِ الْكَلَابَ صَبًا بَلِيلٌ قَالَ يُبَايِعُنَّ إِلَى الْمَسْرِيرِ)

أَجَلَاتِ : أَجَحَرَتْ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ . وَالْبَلِيلُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ الَّتِي كَانَتْهَا يَقْطُرُ مِنْهَا

الْمَاءُ مِنْ بَرْدِهَا . قَالَ : أَى رَجَعَ وَصَارَ . يُقَالُ : نَبَحَ الْكَلْبُ يَنْبَحُ نَبْحًا وَنُبَايَا

وَنُبُوحًا ، فَإِذَا كَانَ صَوْتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يُفْصِحُ بِهِ فَهُوَ الْهَرِيرُ ، فَارَادَ : أَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ

الْبَرْدِ لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّبَاحِ . وَأَنْشَدَ :

نُبَايَا بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا ... لا يَسْتَطِيعُ

(وَقَدْ جَمَلَتْ فِتْنَةُ الْحَيِّ تَدْنُو مَعَ الْهَلَاكِ مِنْ عَرَمِ الْقُدُورِ)

الْعَرَمُ وَالْعَرْنُ : رِيحُ الْقَدَرِ . وَالْهَلَاكِ : الْفُقَرَاءُ .

(وَكَانَ الْخَمُّ يَتَّبِعُهُ أَبُوْهَا أَحَبُّ إِلَى الْفِتْنَةِ مِنَ الْعَبِيرِ)

يَتَّبِعُهُ مِنَ الْمَيْسَرِ وَهُوَ الْقِيَارُ بِالْقِدَاحِ عَلَى الْجَزُورِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ الْمَيْسَرُ

فِي الْجَلْدِ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ يَفْعَلُ ذَلِكَ : يَأْسِرُ وَيَسِيرُ ، وَالْجَمْعُ : الْأَيْسَارُ ، وَيُقَالُ لِلَّذِي

لَا يَدْخُلُ فِي الْمَيْسَرِ : بَرَمٌ ، وَالْجَمْعُ : الْأَبْرَامُ . وَالْعَبِيرُ : أَلْوَانٌ مِنَ الطَّيْبِ تُجَمُّ بِالزُّعْفَرَانِ .

يَقُولُ : الْخَمُّ أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنَ الْعَبِيرِ لِمَا هِيَ فِيهِ مِنَ الْجَلْدِ .

(١) أَجَحَرَتْ : أَجَلَاتُهَا أَنْ تَدْخُلَ جَهَنَّمَ . (٢) تَزِيدُ عَلَى هَذِهِ الْمَصَادِرُ « نَبِيحًا وَنُبَايَا » .

(٣) كَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَالْبَيْتُ لِأَعْيُنِي صَفْ فِلَاةٍ ، وَتَمَامُهُ :

وَتَسْتَعْنِي لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ « نَبَايَا بِهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا »

(فأنا للطيبة بأبى عم " ولا لجارة الدنيا بزير)
يقول : لا أكرم ناقتي - أنحرها - والزير والحدن والتبع^(١) : الذي يحب
عجاجة النساء .

(ولكن ما تزال بي المطايا خفاف الوطء جائلة الضفور)
يقول : لا أزال أسير في طلب الماعى والمطايا : الإبل ، الواحد مطية ، وإنما
سميت مطية لأنها يركب مطاها أى ظهرها ، ويقال : قطع الله مطأه أى ظهره ،
ويقال : إنما سميت مطية لأنها يمتطى بها في السير أى يمد بها ، ويقال : مطّ ومدّ
ومتّ ، وأشد :

مطوت بهم حتى تكل غزائهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان
(ببقعة كأن الأرض فيها تجهز للحمل والبكور)
البقعة : القفر ، والجمع : بلاقع . وقوله : للتحمّل والبكور ، يقول : كأن
الأرض تنهب من تحتها ، فمن يبادرن في السير . قال ابن الأعرابي :
وإنما قال : تجهز ، لأنه أراد أن الآل^(٢) يرتفع ويتزل ، فأراد أنه يسير
في المواجه .



وقال جران العود :

(أصبحت قد جمحت في كثير بيتكم كما جمح الصبعا بين السحابر)

(١) فائدة : يقال : هوزير نساء : يزورهن ، وحدن نساء : يتأدبن ، وتبع نساء : يتبعهن ،
رحدت نساء : يتأدبن ، وحلب نساء : يتألين ، وحلم نساء : يتألهن أى يصادقهن . (٢) الآل :
التراب .

السَّخَابِرُ : شَجَرٌ إِذَا طَالَ تَكَثَّرَ رَأْسُهُ ، الْوَاحِدَةُ مِنْهُ سَخْبَرَةٌ . وَالتَّجْمِيعُ : شِدَّةُ
النَّظَرِ وَفَتْحَ الْعَيْنِ ، وَأَنْشَدَ :

أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي أَبِيكَ مُجَمِّعِينَ إِلَيْكَ شَوْسًا
وَكَسْرُ الْبَيْتِ : شُقَّتْهُ السُّفْلَى . وَالضَّبْعَانُ : الذَّكَرُ ، وَالضَّبْعُ : الْأُنْثَى .
• (بَعَيْنَيْنِ مَلْعَاوَيْنِ أَخْنَى عَلَيْهِمَا مَرُورًا لِلْيَالِي كَابِرًا بَعْدَ كَابِرٍ)

الْمَلْعُ وَالْمَلْعَةُ : أَشَدُّ الزَّرْقِ ، وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ
أَمْلَعُ الْعَيْنَيْنِ ، وَأَمْرَأَةٌ مَلْعَاءُ الْعَيْنِ ، وَقَدْ مَلَحَ يَلْعَحُ مَلْعًا ، وَأَقْلَعَ يَلْعَحُ أَمْلَاحًا ،
وَكَبَشَ أَمْلَحٌ : إِذَا كَانَ أَسْوَدَ يَمْلُو شَعْرَتَهُ بَيَاضًا . وَأَخْنَى عَلَيْهِمَا : أَفْسَدَهُمَا طَوِيلَ
الزَّمَانِ .

(أَطْعَمْتُ بَنِي الْكَثَنَاتِ حَتَّى رَمَيْنَ بِي عَلَى حَفِيفٍ مُسْتَمْسِكًا بِالْمَشَارِقِ)

(١) قَائِدَةٌ يُقَالُ : رَكِبَ فُلَانٌ السَّخْبَرَ إِذَا غَدَرَ ، قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

إِنْ تَقَدَّرُوا فَالْفَدْرُ مِنْكُمْ شَيْمَةٌ وَالْفَدْرُ بَيْتٌ فِي أَصُولِ السَّخْبِرِ

أَرَادَ قَوْمًا مَنَازِلَهُمْ فِي مَنَابِتِ السَّخْبِرِ ، وَقَالَ أَبُو بَرٍّ : إِنَّمَا شَبَّ النَّادِرُ بِالسَّخْبِرِ لِأَنَّهُ شَجَرٌ إِذَا أَتَتْهُ أَسْرَتْهُ
رَأْسُهُ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى انْتِصَابِهِ ، يَقُولُ : أَتَمَّ لَا تَتَبَرَّنَ عَلَى وَفَاءِ كَهَذَا السَّخْبِرِ الَّذِي لَا يَنْبِتُ عَلَى حَالٍ ، بِنَايِرِي
مَعْتَدِلًا مُتَصَبًّا عَادَ مَسْرُوعًا فَيُرَى مُتَصَبًّا .

(٢) قَالَ الْبَصَانُ — مَادَّةُ جَمْعٍ — : وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ "فَنُفِقَ يَجْمَعُ إِلَى الشَّاهِدِ النَّظَرُ"
أَيِ يَدِيهِ مَعَ فَتْحِ الْعَيْنِ ، قَالَ : هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى ، وَكَانَهُ — وَاقِدًا عَلِمَ — سَهْوًا ، فَإِنَّ الْأُزْهْرِيَّ
وَالْجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُمَا ذَكَرُوهُ فِي حُرُوفِ الْخَاءِ . وَقَالَ الْبَصَانُ فِي — مَادَّةِ جَمْعٍ — قَالَ الْأُزْهْرِيُّ : التَّجْمِيعُ
عِنْدَ الْعَرَبِ نَظَرٌ يُتَخَدَّقُ بِهِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّجْمِيعُ : شِدَّةُ النَّظَرِ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَتَادَةَ الْإِسْجَمِ :

أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي أَبِيكَ مُجَمِّعِينَ إِلَيْكَ شَوْسًا

وَهُوَ الْبَيْتُ الْمُسْتَشْبَدُ بِهِ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ الْبَصَانُ فِي مَادَّةِ "جَمْعٍ" .

وَالشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْ بَيْتِ بَرَّانِ الْعُودِ دَخَلَ عَلَيْهِ "الْغَرَمُ" وَهُوَ سَقُوطُ حُرُوكَةٍ مِنْ أَوَّلِ الْجُزْءِ أَيْ سَوْطِ
"الْقَاءِ" مِنْ "فُضُولٍ" وَلَا يَدْخُلُ "الْغَرَمُ" إِلَّا فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ مِنْ فُضُولٍ وَمُفَاعَلَتَيْنِ وَمُفَاعِلَتَيْنِ .

الحَقْصُ هاهنا: مَتَاعُ البيت؛ فأراد: أنه رَمِينُ بهُ مَهَانَا في نَاحِيَةِ البيت لا يَكْتَرِثُن
 له؛ والحَقْصُ أَيْضَا: البَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَتَاعُ البيت — وهذا الحَرْفُ مِنْ
 الْأَضْدَادِ — وَالْمَشَايِرُ: عِيدَانٌ مِثْلُ عِيدَانِ الْقَيْطِ، وَاحِدَتَهَا مَشَجَرَةٌ؛ وَسُمِّيَ
 الْمَشَجَبُ شَجَارًا لِأَنَّهُ أُدْخِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ؛ وَيُقَالُ: تَشَابَرُوا بِالرَّيَاحِ: إِذَا أَلْطَعُوا.
 (وَالْقَيْنَ فَوْقَ كُلِّ ثَوْبٍ وَجَدْنَهُ مِنْ الْقَرِّ فِي لَيْلِ الشَّتَاءِ الصَّنَابِرِ).
 يُقَالُ: يَوْمٌ قَرٌّ، وَلَيْلَةٌ قَرَّةٌ، وَالصَّنَابِرُ: شِدَّةُ الْبَرْدِ، وَالْقَرُّ وَالْقَرَّةُ: الْبَرْدُ. وَيُقَالُ
 يَوْمٌ صَنْبَرٌ، وَلَيْلَةٌ صَنْبَرَةٌ.

(وَقُلْنَ: أَبُوكُمْ شِقْوَةٌ لِحَقَّتْ بِكُمْ كَذِبَنَ، وَلَكِنْ هُنَّ إِحْدَى النُّظَائِرِ)
 (وَلَكِنْ سَمِعْنَا الشَّيْخَ قَدْ قَالَ قَوْلَهُ: عَلَيْكُمْ إِذَا مَا رَبَّنَا بِكُمْ بِالضَّرَائِرِ)
 (وَلَا تَأْمَنُوا كَيْدَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا هُرَى الْمَالِ عَنْ أَيْتَانِهِنَّ الْأَصَاغِرِ)
 (فَإِنَّكَ لَمْ تُنْذِرْكَ أَمْرًا تُخَافُهُ — إِذَا كُنْتَ مِنْهَا هَلَا — مِثْلَ خَابِرِ)



وقال جران العود :

(إِدْهَقَانُ حَالِ النَّائِ دُونِكَ وَالْمُهْجَرُ وَجَمْعُ "بَنَى قَلْعَ" فَوَعْدُكَ الْخَشَرُ)
 قَلْعٌ فِي مَالِكِ ابْنِ كَثَّانٍ؛ وَقَلْعٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .
 (أَلَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَصْمِينَا "بَنَاهَكَ" لَا عَيْنٌ تُحِيسُ وَلَا ذِكْرُ)
 تَهْلُكُ : مَكَانٌ قَفْرٌ، وَيُرْوَى : "بَنَاهَكَ" وَهُوَ أَجْوَدُ .

(بَعِيدًا مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يَحْمِلُوا بِنَا وَرَاءَ "الزَّيَّاءِ" وَ"السَّهَّالِ" لَنَا سِتْرُ)
 (أَلَا لَيْتَنَا طَارَتْ عُقَابُ بِنَا مَعَا لَهَا سَبَبٌ عِنْدَ "الْمُهْجَرَةِ" أَوْ وَكُرُ)
 (الْأَطْرَقَتْ "دِهْقَانُهُ" الرِّكْبَ بَعْدَمَا تَقَوَّضَ نِصْفُ اللَّيْلِ وَأَعْتَرَضَ النَّمْسُ)

(١) المشجب : خشبات تملئ عليها الشباب .

تقوض : سقط، اعترض للسقوط .

(فقد كانت "الجوازاء" وهنا كأنها طيباء أمام الذئب طردتها القفر)
(فلت الملت والركابُ مُناخَةً إذ الأرضُ منها بعد لمتها قفر)
أراد أنه رأى خيالها في مقامه .



وقال جرانُ العود :

(نُبئتُ أن "بريدا" خف حاضره منه وزاياله المتسرع والمحمل)
بريد : مكان . يقول : ذهب من كان يحضره من الناس لقلة مائه . والمرعى :
الإبل التي ترمى . والمحمل ^(١) : ما أهمل قترتك بلا راع .
(وقد رأيتُ بها الأصرامَ يجمعهم سهل الأباطح لا ضيق ولا جزل)
الأهرام : الجماعات من الناس ، الواحد : صرم ، والأباطح : جمع أبطح ^(٢) .
والجزل : الكثير المجارة ، والجمع : الأجرال .



وقال جرانُ العود :

(أيا كيدا كادت عشيّة "وغرب" ^(٣) من الين ^(٤) إثر الظاعين تصدع ^(٥))
(عشيّة مالى حيلة غير أنى بقط الحمى والخطى الأرض مؤلم)

- (١) الحمل : اسم جمع لحامل ، وتظهره : تابع وتبع ، خادم وخدم ، وطالب وطلب ، وغائب وغيب ،
وصائف وصاف ، وراصد وروصد ، ورائح وروح ، وفارط وفرط ، وحاس وحرس ، وحاس وعص ، وقافل
من سفره وقفل ، وغائل وغول ، وطابل وخبيل ، هذا مذهب سيويه ؛ وذهب كراع إلى أنه جمع :
(٢) الأبطح : الأرض المستوية السهلة . (٣) غروب : ماء يجيد من مياه بني نمير ؛
(٤) في رواية : « من الشوق » .
(٥) هذه الأبيات نسبت في ديوان الحماسة إلى جران العود ، وقال أبو رياش : هي لقى الرقة :

أى مخافة أنى أرى وأنا أبكى .

(أَخْطُ وَأَعْوِ الْخَطَّ ثُمَّ أَعِيدُهُ بِكَفِّي، وَالْفِزْلَانُ حَوْلِي وَقَعُ)
(عَشِيَّةٌ مَا فِي مَنْ أَقَامَ "بُغْرَب" مُقَامٌ وَلَا فِي مَنْ مَضَى مَتَّسَعٌ)

++

وقال جِرَانُ العود :

(أَقْسَمْتُ لَا أَبْنِيكَ شَاةً مَنِحَةً وَعِنْدَكَ حَوَاءٌ مُنِيخٌ وَحَنْظَلٌ)
مَنِحَةٌ : عارية ، والجمع : منائح . والحَوَاءُ : بقلة . منيخٌ : دائم كثير أى يجزى^(١)
به . الحَنْظَلُ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ فِرُّ كُلِّ .

(وَصُهْبٌ صَفَايَا قَدْ أَظْلَمَ نِتَاجُهَا بِجَالِيحُ فِي عَامِ التَّامِ الْجَزَلِ)
أى ولك صُهْبٌ يعنى إبلا صُهْبًا ، والصُّبَّةُ : بياض تعلوه حمرة . وصفايا غِزَارٌ ،
واحدها : صَفِيٌّ . قد أَظْلَمَ : أى قد دنا نِتَاجُهَا . وبِجَالِيحُ : تجلح الشجرهى تأكل
شَوْكَةً فِي الشَّتَاءِ فِي قَلَّةِ الْعُشْبِ ، فَاذًا فَعَلْتُ ذَلِكَ دَامَ لِبْنُهَا . وَالتَّامُ : ضرب من
النبت . والمَجْزَلُ : الماكول ، يقال : جَزَلَهُ إِذَا أَكَلَهُ .

(لَأَنْ يَجْعَلَ اللَّيْلُ عَنْهَا نَعِيمَةً كَأَنَّ حَشَاهَا طَلَى بُرْدٍ مُسَلْسِلٍ)^(٢)

نَعِيمَةٌ : لطيفة البطن من الجوع . مُسَلْسِلٌ : فيه طرائق .

يقول : لَأَنْ يَجْعَلَ اللَّيْلُ عَنْ أَمْرَاتِهِ هَكَذَا أَعْفُ وَأَنْقَى لِعِرْضِي مِنْ مَزَاوِلَةٍ لَتَمِ
أَلْحُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْئَلَةِ .

(أَعْبُ وَأَنْقَى مِنْ لَتْسِيرِ أَكْدِهِ أَجَادِلُهُ عَنْ دَالِهِ وَهُوَ أَجْدَلُ)^(٣)

(١) مجزى به : اكتفى به فى الأكل . (٢) به أنواء وهو اختلاف حركة الروى .

(٣) أجدل : أشد جدالا .



وقال جرّان العود :

(إني - وربّ رجالٍ شِعْبُهُمْ شُعْبٌ شَتَّى يطوفونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْجَحْرِ^(١)،
الشعْبُ : الحَيّ، يقول : هم من أحياء شَتَّى .
(أحبّها فوق ما ظنّ الرجالُ بها حُبّ العَلاقَةِ لا حُبّاً على الخَبرِ)



وقال جرّان العود :

(وذُكِّرَني الصَّبَا بعد التَّنَاهَى حَمامةُ أَيْكَةٍ نَدَعُو الحَمَامَ)
الصَّبَا والصَّبُوءَةُ : رِفْقَةُ الشَّوْقِ . والتَّنَاهَى : الكَفُّ . والأَيْكَةُ : جمعها أَيْك
وهو ما أَلْقَفَ من الشَّجَرِ .
(أَسِيلًا خُدَّهُ، والجَيْدُ منه تَقَلَّدَ زِينَةً خُلِقَتْ لِإِمامِ)
الْأَسِيلُ : السَّهْلُ الطَّوِيلُ . تَقَلَّدَ زِينَةً : أَرَادَ الطُّوْقَ . إِمامًا : لا يَفارقه،
وَأَرَادَ الْقَمَرِيَّةَ .

(كساه اللهُ يَوْمَ دَعَاهُ "نُوحٌ" نِظَامًا ما يَسْرِدُ به نِظَامًا)
(أَتَيْحَ لَهُ حُحِّي لَمَّا تَمَتَّى عَلَى الْأَغْصَانِ مَنْصَلًا قَطَامًا)
اتَّيَحَ لَهُ : قُدِّرَ لَهُ . تَمَتَّى : أَرْتَفَعَ . مَنْصَلًا : مَاضِيًا يَطْلُبُ . قَطَامًا : صَقَرًا .
(فَقَدَّ حِجَابَهُ بِمَذْرَبَاتٍ يُرِينَ الْحَائِثَاتِ بِهِ الْجِامَا)
قَدَّ : قَطَعَ . مَذْرَبَاتٍ : مَحَدَّاتٍ، أَرَادَ : الْخَالِبَ . الْحَائِثَاتِ : الْحَالِكَاتِ .
(تَرَى الطَّيْسَ الرِّوَاءِدَ مُعْصِيَاتٍ * حِذَارًا مِنْهُ بِالْفِيلِ اجْتِصَامًا)

(١) هذان البيتان مكرران في قصيدة سنائي بعد .

الروائد : التي تروى — تذهب وتنجى — . معصيات : مستمكات . والغيل :
الشجر؛ حذارا من هذا الصقر .

(دعته فلم يحب فبكته شجوا * فهيج شوقها ورقا تواما^(١))

الورق : القبارى في ألوانها .

(كان الأيك حين صدحن ، فيه نوائح يثيمن به أليدما^(٢))

الصدح : رفع الصوت ، يقال : صدح يصدح صدحا وهو مشترك ، قال :
وسميت الناحية لأنها تناوح صاحبها أى تحاذيها . والاكندام : ضرب الصدر ،
يقول : أسعدتها على البكاء .

(فهيج ذاك منى الشوق حتى بكيت وما فهمت لها كلاما)



وقال جران العود :

وتروى لابن مقبل ، ولقحيف العقيل ، وقال خالد : هى لحكم الخضرى .

(بان الخليلط فما للقلب معقول^(٣) ولا على الجيرة الغادين تعويل)

(١) التوام جمع توأم وهو المولود من جميع الحيوان مع غيره فى بطن من الاثنين فصاعدا ذكرا أو أنثى
أورد ذكرنا ما ترى ، وإذا كان من الآدميين جاز أن يجمع مذكره جمع المذكر السالم يقال : توأمون وتوأمين .

(٢) القبارى : جمع قرية — بضم القاف — وهى أى ضرب من الحمام ، والذكر : ساق حرة ، والقمرية
مأخوذ من القمر وهى لون إلى الخضرة ، وقيل : بياض فيه كدرة . (٣) الأيك جمع أيكة
وهى الشجر الكثير الخلف ؛ وقيل : النيفة تبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر .

(٤) الخليلط : الخاطل كالجليس والمجالس ، والتسديم والمتادم والأئيس والمؤانس وقد يكون جمعا
كقول الشاعر :

* إن الخليلط أجدا إلى نأبتكروا *

يقال : ما له عقل ولا معقول ، ولا جلد ولا مجلود . ويقول : ما عليهم تعويل ، لأنهم قد فاتوا ومضوا ، وهو من المَعُول وهو المحمل ، تقول : عَوَّلَ عليَّ ما شئت : أى حَمَلَنِي .

(أَمَا هُمْ فُتْدَاءُ مَا نَكَلَّهِمْ . وهى الصديقُ بها وجدٌ وتخيلٌ)
تخيل — من الخيل — وهو ما أفسد ، والتخيلُ : الفالجُ . يقول : قومها عُدَّةٌ لقومى وهى صديقةٌ لى ، كما قال الشاعر :

وَإِذْ قَوْمِي لِأَسْرِبِهَا عُدُوْ - نُبِّلُ بَيْنَنَا تَجَلًّا وَجَلًّا^(١)
(كَأَنَّ يَوْمَ حَتَّ الْحَادِيَانِ بِهَا نَحْوُ "الإِوَانَةِ" بِالطَّاعُونَ مَتَلَوْنَ)^(٢)

من قول الله عز وجل "وَتِلْكَ لَآيَاتُ الْيُسُفَىٰ" أى صرعه .
(يَوْمَ أَرْتَحِلْتُ بِرَحْلِي دُونَ بَرْدَعَتِي وَالْقَلْبُ مَسْتَوْهِلٌ بِالْبَيْنِ مَشْفُوْلٌ)^(٣)
(ثُمَّ أَغْتَرَزْتُ عَلَىٰ نَفْسِي لِأُبْعِثَهُ إِثْرَ الْجَوْلِ الْفَوَادِي وَهُوَ مَعْقُوْلٌ)^(٤)
ويروى : * لأدفعه * .

أغترزت : وضعتُ رجلى فى الغرز وهو الركاب — ركابُ الرجل — . والنَّفْضُ : البعير الذى أنضاه السفر . قوله : لأبعثه أى لأدفعه فى السير . والجَوْلُ : الإبل . معقول : لم يُحَلَّلْ عِقَالُهُ دَهْشًا .

(فَأَسْتَجَلْتُ دَبْرَةً شَعَوَاءَ قَحْمَهَا مَاءٌ ، وَمَالَ بِهَا فِي جَفْنِهَا الْجَوْلُ)
دَبْرَةٌ : دَمْعَةٌ . شَعَوَاءُ : متفرقة ، قَحْمَهَا : أسرع بها ، أى دَفَعَ بعضها بعضًا .
الْجَوْلُ : جانبُ العين .

(١) السجل : الدلو الملائى . (٢) الجلام : القلح . (٣) الإروانة : فى مياه بن عقيل
تجد . (٤) يمكن عن الزوجة بالبرذعة . (٥) مستوهِل : فاذع . (٦) وفى رواية :
الروادى ، من عدا يمدحى جرى .

(نقلت: ما لمول الحى قد خفيت اكّل طرفي أم غالتهم النول؟)
(يخفون طورا فابكى ثم يرقها آل الضحى والهيلات المراسيل)^(١)

الهيلات : الضخام . المراسيل : السراع .

(تخدى بهم رجف الألى مليئة^(٢) أظلهن لأيديهن تنبيل)^(٣)

رجف : ترجف في سيرها، مليئة : شداد . يقول : صار ظل كل شئ .
نحته، لأنهم ساروا في الهجرة، كما قيل :

• وانتقل الظل فصار جورا •

(ولقداء على آثارهم زجل^(٤) وللسراب على الحزان تبغيل)^(٥)

واحد الحزان : حزين، وهو ما غلظ من الأرض، تبغيل : اضطراب وسرعة كما
ينقل البعير .

(حتى اذا حالت الشهلاء دونهم وأستوقد الحرّ قالوا قولة: قيلولاً)

(وأستقبلوا واديا جرس الحمام به كأنه نوح^(٦) أنبساط مراكيل)

الجرس : الصوت، أراد : أن الوادى مخصب فالحمام يفرد فيه .

(لم يبق من بكدي شيئا أعيش به طول الصباية والبيض المراكيل)

المراكيل : العظيمة الوركين الضخمة الخلق .

(من كل بدءا في البردين يشغلها عن حاجة الحى غلام وتنجيل)

البدء : الواسعة الصدر . والغلام : الحناء . تنجيل : أن تكون في الجملة .^(٧)

(١) الأكل : السراب . (٢) تخدى من الوغد وهو ضرب من السير . (٣) الألى :

جمع لى وهو عظم الحنك الذى عليه الأسنان . (٤) الزجل : الصوت . (٥) النوح :

— يفتح النون وضما — : النداء بيمين البكاء فى الحزن . (٦) الجملة : بيت يرن بالسنور .

(مما يحول وشاحها اذا أنصرفت ولا تجول بساقها الخلاخيل)
(يزين أعداء متنيها ولبتها مرجل منهل بالمسك معلول)
أعداء : جوانب ، مثل أعداء الوادى . ويروى : * معكف *

أى قد عكف وثني - يعنى شعرها - ، أى هو معطوف بمضه على بعض .
منهل بالمسك معلول أى سقى مرة بعد مرة - من الليل والنهل - .

(نمره عطف الأطراف ذا غدر^(١) كأنهن عناقيد القرى الميسل)
عطف الأطراف من جودته . غدر : ذوايب .

(هيف المردى رداح فى تأودها محطوة المتن والأحشاء عطبول)
عطبول : طويلة العنق . ويروى :

* محطوفة منتهى الأحشاء عطبول *

أى دقيقة الخصر . والمردى : حيث يقع رداؤها منها . يقول : ذلك منها ضامر ، كما قيل : "أعلاها قضيب ، وأسفلها كتيب"^(٢) . رداح : عظيمة العجز ، وكنيسة رداح : اذا كانت عظيمة . تأودها : شئها . محطوة المتن ، قال الأصمى : ملساء المتن ، كأنها حطت بالحط ، وهى خشبة يسطرها الخزازون . يقول : فهى مصقولة الخلد - يرق جلدها - . والحشا : ما بين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب الى الورك .

(كأن بين تراقبها ولبتها جربا به من نجوم الليل تفصيل)
الترقوتان : العظمتان المشرفتان فى أعلى الصدر من رأس المتكئين الى طرف ثمرة النحر . وقوله : جربا ، أراد : السموط والعقود فيها دُرٌّ .

(١) غدر : جمع غدره وهى القزابة . (٢) القضيب : الفصن . (٣) الكعب :

تل الرمل .

(١) تَسْفِي مِنَ السَّلِّ وَالرِّسَامِ رِيْقَتَهَا سُقْمٌ لِمَنْ أَسْقَمْتُ دَاءُ حَقَائِيسٍ (٢)
 (تسفي الصدى أينما مال الضجيج بها بعد الكرى ريقة منها وتقبيلاً)
 الصدى : العطش ؛ رجلٌ صديانُ ، وأمرأة صديا . والكرى : النوم ، لأن
 الأفواه تتغير بعد النوم ، فيقول : هي طيبةٌ ريحُ القم في وقت تنبيه الأفواه ؛ وأنشد
 لأبي زيد :

وأحدثَ النومُ بالأفواهَ تَعْيَابَا
 بُسْكٌ وَرَحِيقٌ شَابَ فَأَنشَابَا جادت مناصبها شقان غادية (٤)
 بالشَّعْمِ مِنْ "مَكَّة" - الشَّيْبُ الْمَتَاكِلُ (يصبو إليها - ولو كانوا على عجَل)
 يَتَنَدُّ آتَرَ دَنِيَاهُ وَمَقْتُولُ (تسبي القلوبَ مِنْ زُورِهَا دَقْفُ)
 يتندُّ آتَر دنياه : أى منهم مَنْ هو آتَرِ رِيقٍ ، ومنهم من قد مات .
 (كَأَنَّ صَحَّكَتَهَا يَوْمًا إِذَا أَبْتَسَمَتْ رَقٌّ بِمَحَابِبِهِ عُرٌّ زَهَائِلِ)
 زهاليل : مُنْسٌ ، واحدها : زُهلول .
 (كَأَنَّهُ زَهْرٌ جَاءَ الْجَنَّةُ بِهِ مُسْتَطَرَفٌ طَيْبُ الْأَرْوَاحِ مَطْلُولُ)
 معنى النثر - وإن لم يحرله ذكر - . والزهر : النور .
 (كَأَنَّهُا حِينَ يَنْضُو الدَّرْعَ مَفْصِلُهَا سَيْكَةٌ لَمْ تُقْصَبِ الْمَتَاكِلُ)

(١) الرسام : التهاب الصدر . (٢) القبايل : بقايا اللة . (٣) كذا بالأصل

ومصدر اليت .

* إذا التي رقات بعد الكرى وفوت *

رقات : جفت - - ويجوز هذا البيت ورد في اللسان هكذا :

* وأحدث الترم في الأفواه عيابا *

ثم قال : يجوز فيه أن يكون العياب أسماءاً لليب كالقذاف والجلبان ، ويجوز أنه يريد «عيب عياب»
 لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . (٤) الشقان : البرد والمطر . (٥) الغادية :
 السحابة .

قال الأصمعي : ^(١) تأثر فُلاني الدرع، أراد : أن عليها إزارا اذا ألقت الدرع .
وتنضو : تلقى . وسبيكة : فضة .

(أومزنه كَشَفَتْ عنها الصَّبَا رَهاً حَتَّى بدا رَيِّقٌ منها وتكليلٌ)

وُروى :

* سَفَرَتْ عنها الصبا *

وسَفَرَتْ : قَشَرَتْ، وأنشد :

* سَفَرَ المالكُ الزَّيْجَ المَزْبِيحاً *

والزَّيْجُ : الثُّنْبَار . والرَّيْقُ : أوَّلُ السَّحاب . والتكليل : التَّسْمِيمُ ؛ ويقال : قد
كَلَّلَ البرقُ اذا تَبَسَّمَ . الأصمعي : تكلَّلَ البرق اذا رَكِبَ بعضُه بعضاً وأراد : كأنها
سبيكة أومزنة .

(أو بِيَضَةً بين أجمادٍ يَلْبِها بالمتكئين مُخْضَمُ الزَّفِّ إجنيلٌ)

شَبَّها بالبيضة في ملاستها؛ قال الأصمعي : أجمد من الصَّمَدِ، والجميع : أجمادٌ
وجمادٌ والصَّمَدُ : المكانُ الغليظُ فيه حضورٌ لا يبلغُ أن يكونَ جبلاً ؛ وجمعُ
الصَّمَدِ : صمَّادٌ . ومُخْضَمٌ : لَيِّنٌ، وهو من السَّوادِ؛ قال جنيد :

كَانَهُ بالصَّخْصَحَانِ الإنجِيلِ ^(٢) قُطِرَ ^(٤) مُخْضَمٌ بِأَيْدِي غَزَلٍ

والجفيل : يَحْفُلُ اذا دُعِيَ أى يُسْرِعُ - يعنى الظلم - .

(يُخَشِّي النَّدَى فَيُولِّيها مِقَاتِلَه حَتَّى يوافي قرنَ الشَّمْسِ ترجيلٌ)

ترجيل : ارتفاع، يجعل صُتْرَه عليها وبعْطَه لثلاً يُصْبِيها مطرٌ .

(١) الدرع : القميص . (٢) الزف : الصنوبر من ريش النعام . (٣) الصصحان :

ما أَسْفَى مِنَ الْأَرْضِ . (٤) الأنجيل : الواح .

زَاوَنَعْبَةً مِنْ إِرَاخِ الرِّمْلِ أَخَذَ لَهَا عَنْ إِلَيْهَا وَاعْتَمَّ الْخَسِدَيْنِ مَكْحُولٌ
الإِراخُ : الإِنَاثُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، وَاحِدُهَا إِرْخٌ . أَخَذَهَا : خَلَفَهَا عَنْ صَوَاحِبِهَا
وَلَدَهَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ .

(بُشَيْقَةُ مِنْ نَقَا "الْعَرَافِ" يَسْكُنُهَا جِنُّ الصَّرِيمَةِ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ)^(١)
بُشَيْقَةُ مِنْ نَقَا : أَرَادَ : بُشَيْقَةُ ، وَهِيَ غُلْظَتَانِ رَمْلَتَيْنِ ، وَالْجَمْعُ : شَقَائِقُ . وَالنَّقَا
مِنْ الرِّمْلِ : مَا طَالَ . وَالْعَرَافُ : مَوْضِعٌ . وَالصَّرِيمَةُ : الرَّمْلَةُ الْمُنْفَرَدَةُ .

(قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : كَوْنِي عِنْدَ مَوْلِيهِ إِنْ الْمُسَيِّكِينَ إِنْ جَاوَزْتَ مَا كَوُلُ)
(فَالْقَلْبُ يُعْنَى بِرَوَاعَاتٍ تُفَزَعُهُ وَالْقَلْمُ مِنْ شِدَّةِ الْإِشْفَاقِ مَخْلُولُ)
(تَعْتَادُهُ بِفُؤَادٍ غَيْرِ مُقْتَسِمٍ وَدِرَّةٍ لَمْ تَحُونَا الْأَحَالِيلُ)
تَعْتَادُهُ أَيْ تَلْمُ بَوْلِيدِهَا . غَيْرِ مُقْتَسِمٍ : أَيْ لَا هَمَّ لَهَا غَيْرُهُ . لَمْ تَحُونَا : لَمْ تُتَقَصَّصْ .
وَاحِدُ الْأَحَالِيلِ : إِحْلِيلٌ وَهُوَ تَخَرُّجُ اللَّبَنِ . يَقُولُ : لَمْ تُحَلِّبْ وَلَمْ تُرَضِّعْهَا وَلَمْ تُقَصِّصْ لِبَنَاتِهَا .
(حَتَّى أَحْتَوَى بِكَرْهَا بِالْجَوْ مَطْرِدُ سَمَمَعٌ أَهَرْتُ الشَّدَقِينَ زُهْلُولُ)^(٢)
أَحْتَوَى : اخْتَطَفَ . وَالْجَوْ : مَا أَطْلَمَاكَ مِنَ الْأَرْضِ . وَسَمَمَعٌ : خَفِيفٌ .
وَأَهَرْتُ الشَّدَقِينَ : وَاسِعُ الشَّدَقِينَ . وَزُهْلُولُ : خَفِيفٌ .
وَبُرُوعَى :

(حَتَّى أَحْتَوَى بِكَرْهَا بِالْجَزَعِ مَطْرِدُ هَمْلُ كَهْلَالِ الشَّهْرِ هُذُلُولُ)
أَحْتَوَى : أَخَذَهُ . وَالْجَزَعُ : مَنِطْفُ الْوَادِي . هَمْلُ : خَفِيفٌ . كَهْلَالُ
الشَّهْرِ : مِنْ شُمُورِهِ . هُذُلُولُ : سَرِيعٌ .

(شَدَّ الْمَخَاضِغَ مِنْهُ كُلَّ مَنْصَرِفٍ مِنْ جَانِبَيْهِ ، وَفِي الْخُرُطُومِ تَسْبِيلُ)

(١) العين : جمع عيناء وهي واسطة العين مع حسن . (٢) المطافيل جمع : مطفل وهي ذات
القليل . (٣) يريد بهذا الوصف الذئب .

يقول : اخذ ولدها فشدَّ تماضفه عليه . كلَّ منصرف : أى كلَّ ناحية . وفى خرطوم الذئب تسهيلٌ : أى طُولٌ .

(لم يبقَ من زَغِبِ طَارِ السَّيْلِ به ^(١) على قَرَأَ مَتْنِه ^(٢) إِلَّا شِمَالِيْلٌ ^(٣))

يريد : من زَغِبِ الذئب . وشماليلٌ : بقية ، يقال : ما بَقِيَ على النخلة إِلَّا شماليل ، إذا بَقِيَ في كُلِّ عِثْقِ شَيْءٍ — عن أبي عمرو — ، قال الأصمعي : إِلَّا شماليل : إِلَّا حِمْلٌ خَفِيفٌ ، وناقَةٌ شِمْلَلٌ وَشِمْلَةٌ : أى خفيفةٌ .

(كَاتَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَزُبْرَتِهِ ^(٤) مِنْ صَبْغِهِ فِي دِمَاءِ الْقَوْمِ مِنْدِيلٌ ^(٥))
الزبرة : موضعُ الْمَسْجِ . من صبغه بأكلٍ أوبكرع في الدماء . منديلٌ : مما عليه من الدم .

(كَالْحِمَى أَرَقَلُ فِي الْكَمَيْنِ وَأَطْرَدْتُ ^(٦) مِنْهُ الْقَنَاءَ وَفِيهَا لَهْدَمٌ غَوْلٌ ^(٧))
أرقل : اضطرب أى هَزَّ فَعَسَلَ . وَأَطْرَدْتُ : نتابعت حين حُرُكْتُ .
واللهدم : السَّانُ الحاد . وغول : يقتال كُلَّ مَا ظَفَر به .

(يَطْوِي الْمَفَاوِزَ غِيظَانًا ، وَمَنْهَلَةً ^(٨) مِنْ قُلَّةِ الْحَزْنِ أَحْوَاضَ عَدَامِيلٍ ^(٩))
الغيطان : ما أطمأنَّ من الأرض . والمنهل : موضعُ الماء . وقُلَّةُ الْحَزْنِ : أعلى الحزن . عَدَامِيلٌ ، الواحد : عَدَمِيلٌ ^(١٠) .

(١) الزغب : أول ما يهدو من الشجر والريش . (٢) النسيْل : ما يسقط من الريش .
(٣) القرا : الظهر . (٤) المتن : ما ظهر من كل شيء . (٥) الزبرة : الشعر المتجمع على الكتف . (٦) المسج : الكاهل ، أو همتي مرة الفرس ، أو هو المنبر من كاتبة الدابة عند منتهى منبت العرف تحت القسريوس ، يقال وضع رجه على منسج فرسه ، ووضعوا رماحهم على مناسجهم . (٧) من صبغه : من غمسه . (٨) حصل الذئب : اضطرب في عدوه وعن رأسه من مضائه . (٩) الحزن : ضد السهل . (١٠) العدميل : القديم .

(١) دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَأَسْمَعَهَا ودَوْنَهُ شُقَّةٌ : ميلان أو ميل ،
 (كاد اللعاع من الحوذان يَسْحَطُهَا^(١) ويرْجِرُ^(٢) بين لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ)

اللعاع : يقل في أول ما يبدو رقيق ثم يغلظ . ويقال : إنما الدنيا لعاعة .
 يسحطها : يذبحها ويقتلها . يقول : كانت ترى قلبا علمت أن الذئب أصاب
 ولدها كادت تقضي بالحوذان من الحزن على ولدها . والرَّجِرُجُ : اللعاب يخرج
 أي يذهب ويحيى ، يقول : لم تُسِخ اللعاع من الحوذان ؛ — وإنما تُسِخُ الطعام
 لا اللعاب — . ويقال للء اذا تنفست فيه الإبل حتى خثر وتعطط : رَجِرَجَةً .
 وخناتيل : قطع متفرقة^(٣) .

(تُدْرِي الْخَزَامِي بِأُظْلَافِ مُخَذَّرَةٍ^(٤) ووقهمن اذا وقمن تحمِلُ^(٥))
 تُدْرِي : يعني البقر ترمى الخزامى وهو خيرى البر — ومخذرة : أى محدة . وتحمل :
 قليل . يقول : اذا وقعت قوائمها على الأرض لم تثبت إلا بقدر تحمِلُ العيين .
 (حتى أتت مريض المسكين تبجته^(٦) وحوها قطع منها رما بيل^(٧))
 رما بيل : قطع ، وروى نرا بيل : ولا واحد لها .
 (بَحَثَ الْكَهَابِ لِقَابٍ فِي مَلَاعِبِهَا^(٨) وفي اليدين من الحناء تفصيل^(٩))
 وروى : * تفصيل * . الكهَاب : حين كعب ثدياها . وتفصيل : خضبت
 مكانا وبقي آخر . وتفصيل : من قولك : فصل الخضاب^(١٠) .

(١) الحوذان : نبات سهل حلوي طيب العلم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها سفرة وورقة
 مدورة ، الواحدة : حوذاة . (٢) خثر — مثلث التاء — : ثخن . (٣) الخناتيل
 والخنطولة : القطعة من الإبل ، وإبل خناتيل : مفترقة ، وجاء في اللسان أنه لا واحد لها من جنسها .
 (٤) الخزامى : نبات طيب الرائحة . (٥) الخيرى : نبات أصفر الزهر . (٦) يقال :
 واحدا خردولة وهى القطعة المنظمة . (٧) القلب — بضم القاف — : السوار .
 (٨) كعب : تبت وأشرف . (٩) فصل : تكشف وذهب .



وقال جرّان العود :

(طربنا حين أدركنا آذكارٌ وحاجتُ عَرْضَ لِنَا كِجَارُ)

وفي رواية : * راجعنا *

(لحقن بنا ونحن على "تمثيل"^(١) كما لحقت بقائهما القطار^(٢))

(فرقرقت الطواف عيونُ صفى^(٣) قليلاً ثم جأ بها أحمداً)

الفرقة : أن تمتلئ العين دمعاً ولا تقطر .

(فظلت حين أجليتنا صرُوساً — مروحاً في عواقبه أبتدأ^(٤))

(كشول في معينية صروج^(٥) يسدّ على وفيها المِسرار^(٦))

الشول : البقية من الماء ، والمعينة : المزايدة ، والتمين : أن ترق وتنبأ بالخرق .

ويروي : * معينة فُضوج * يعني المزايدة تتضح بالماء .

(وتكا جيرة بشعاب "نجد" حرقّ الين وأقطع الجوار^(٧))

(سما طرفي غداة "أثيفيات"^(٨) وقد بهذا الشوق إذ أغاروا^(٩))

(إلى ظمن لأخت بني "غفار" بكابة حيث زاحمها المقار^(١٠))

(يربحن الجول مصعدات "كماش"^(١١) فقد ييس القرار)

(ويمعن الركاب "بنات نعش" وفيها عن مغاربها أزورار)

(١) تميل : موضع باليمن . (٢) القطار : الإبل يقطر بعضها على نسق ، واحد خلف واحد .

(٣) الطواف : ما قطر من الدمع . (٤) المروح : التي ترى بما فيها من ماء . (٥) الزمية :

الخرق في السماء ، أو ما وهي مع سقى كاد يخرق . (٦) المزار : الحبل . (٧) أثيفيات : قرية

في أرض اليمامة . (٨) بنو غفار : قبيلة وهي رطط أبي ذر الغفاري . (٩) كابة : ما في وراء

نجاح بني عامر . (١٠) المقار : الرمل ، ومن سمانها أيضاً "الكلام" . (١١) عكاش :

ماء عليه نخل وقصور لبيئ غير من وراء حظيان بالشريف ، والقرار : مواقع الماء .

يَمْن : قصدَ . والركاب : الإبل . وأزورارُ : مَيْلٌ . وأسَر رجلٌ من
طَيِّ فَرِكَب أبوه وعمه ليفدياه . فعاشرهما أسرهُ ، فقال أبوه : لا والذي جعل بناتِ
نعيش على جَبَل طَيِّ لا زدُتْك ؛ ثم قال لأخيه : اركب بنا ؛ فقال له أخوه : تتركُ
أبتك في أيديهم ؟ قال : قد أَلَيْتُ إليه شيئاً إن كان يعقِلُ فسيأتيك ، أى يهربُ
ويقصِدُ قصْدَ بناتِ نعش ، فرجعوا الى الجَمَى فأصابوه قد سبقهم .

(نَجْمُومٌ يَرْعَوْنَ الى نُجُومٍ كما فاءت الى الرَّيْعِ الظُّلُومُ)
يَرْعَوْنَ : يُمْدَدٌ . وفاءت . رجعت . والرَّيْعُ : ما نتج في أوّل الربيع .
الظُّلُومُ ، جمع : ظلمٌ وهو أن تَمُطَفَ ناقتان أو ثَلَاثٌ على وليدٍ واحدٍ .

(فَقُلْتُ : — وَقُلْ ذَاكَ لِمَنْ مَنَى — سَقَى بَلَدًا حَلَّلَنَ بِهِ الْفِطَارَ)^(١)
(رَأَيْتُ ، وَشَجَعَنِي ”بُنَايَصِرَاتُ“^(٢) حُمُولًا بَعْدَ مَا تَتَعَ النَّهَارُ)

تَمَعَ يَتَمَعُ تَمُوعًا ، أى : أرتفع ، وقيل : أتنَفَّجَ النهار إذا علا ، وأُنَيْتُهُ شَدَّ النَّهَارِ ،
وحين تَلَعَ النَّهَارُ ، أى : حين أرتفع ، وأُنَيْتُهُ في شبابِ النهار ، أى : في أوّله .

(نَثِينٌ عَلَى الرَّحَالِ وَقَدْ تَرَامَتْ لِأَيْدِي الْعَيْسِ مَهْلِكَةٌ قِفَارُ)
قال ابن الأَمرَأِي : نَثِينٌ : تُسْرِعُ ، يقال : آن على دَابَّتِهِ إِذَا حَبَّهَا وَأَتَمَعَهَا ،
يَتَشِينُ أَتَيْنًا ، وَقَدْ آنَ يُؤُونُ أَوْنَا إِذَا رَفَقَ . وَتَرَامَتْ : قَذَفَتْ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ .
وَالْعَيْسُ : الْإِبِلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمِ وَالطَّاعِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي
وَمَهْلِكَةٌ : بَلَدٌ قَفَرٌ . وَالْقِفَارُ : الْخَالِيَةُ .

(١) للتطاول جمع فطر — ففتح الفاف — وهو المطر . (٢) خنصرة : بلدة من أعمال حلب وقد جعلها جبران العود ”خنصرات“ كأنه جعل كل موضع منها ”خنصرة“ .

(كأنت أواسط الأكوار فينا بنون لنا نلاصهم صغار)
أواسط، جمع: واسطة. يقول^(١): يستقون الأكوار، يفعل ذلك لشدة النعاس.

(فليس لنظرك ذنب ولكن سقى أمثال نظرك الدار)

(يكاد القلب من طرب اليهم ومن طول الصباية يستطار)

(يظل مجنب الكتفين يهفو هفو الصقر أمسكه الإسار)

(وفي الحى الذين رأيت، خوذ^(٢) شموس^(٣) الأيس أنسة^(٤) نوار^(٥))

(برود العارضين، كأن فاها بعيد النوم عاتقة عقار)

عاتقة: عثقت. عقار: عاقرت الدن ولازمته، — ويحوز النصب في عاتقة — .
أبو زيد: العوارض: ثمانية، في كل شق أربعة؛ والعرب تسنى الضواحك:
العوارض. وسئل الأصمعي عن العارضين من الخلية، فوضع يده على ما فوق
العارضين من الأسنان.

(إذا انخفضت الوساد بها فالت يميلاً فهو موت أو خطر)

المنخفض: مال؛ فهو موت، أو شبه الموت.

(ترد بفترة عضدك عنها إذا اعتقت ومال بها انهصار)

فترة: سكون. انهصار: إنثناء ليست بجاسية^(٦).

(يكاد الزوج يشربها إذا ما تلقاها بنشوتها أنهار)

يشربها، أى: يدخلها في جوفه من حبها.

(شجيا تلتشر الأحشاء منه وجبا لا يساع ولا يسار)

(١) الرواسطة: مقدم الكود، والأكوار: جمع كور وهو الرجل. (٢) التود: الجارية
الناعمة. (٣) الشموس: الآية. (٤) النوار: النافذة. (٥) الجاسية:
الباسية. (٦) في رواية «الجل».

واحد الأحشاء: حشًا، وهو ما بين ضِلَع الخِلْفِ التي في آخر الجنبِ الى الورك.

(تَرَى مِنْهَا أَبْنَ عَمَلِكْ حِينَ يَضِيحِي نَفَى اللَّوْنِ لَيْسَ بِهِ غُبَارُ)

(كُوفِفَ الْمَاجِ مَسْ ذِكِّي مَسِيكَ تَجَمَّى بِهِ مِنْ «الْيَمِينِ» التَّجَارُ)

كُوفِفَ الْمَاجِ فِي لَبْنِهِ، وَالْوَقْفُ: السَّوَارُ. يَقُولُ: يَطْلُ لَبْنُ الْبَدَنِ طَيِّبَ

الرَّيْحِ.

(إِنَّا نَادَى الْمَنَادِي بَاتَ يَسِيكِي حَذَارَ الصَّبِيحِ لَوْفَعَ الْحِذَارُ)

الْمَنَادَى: الْمُؤَذِّنُ.

(وَوَدَّ اللَّيْلَ زَيْدَ عَلَيْهِ لَيْلٌ وَلَمْ يُخْلَقْ لَهُ أَبَدًا نَهَارُ)

(يَرُدُّ تَفْسُ الصُّعْدَاءِ حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْوَتِينِ لَهُ قَرَارُ)

وَيُرْوَى: * تَصُولُ الصُّعْدَاءِ * يَقُولُ: يَدْفَعُ مِنَ الصَّوْلَةِ حَتَّى تَسْتَقِرَّ الصُّعْدَاءُ

فِي الْقَلْبِ. وَالْوَتِينُ: عِرْقٌ فِي الْقَلْبِ أبيضٌ كَأَنَّهُ قِصْبَةٌ، وَيُقَالُ: هُوَ عِرْقٌ مُسْتَبِطٌ

بِالْقَلْبِ يَسْقِي كُلَّ عِرْقٍ فِي الْجَسَدِ، وَيُقَالُ لِمَعْلَقِ الْقَلْبِ إِلَى الْوَتِينِ: الْبَيَاطُ.

(كَأَنَّ سَيْكَةً صَفْرَاءَ شَيِفَتْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَيْتَ بِهَا انْتِجَارُ)

يَقُولُ: وَجْهَهَا يَرِقُ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ. لَيْتَ: أُدِيرُ، وَالْأَسْمُ «الْلَوْتُ» شَيِفَتْ:

جَلِيَتْ.

(بَيْتٌ ضَجِيعُهُ بِمَكَانٍ دَلَّ وَيَلِجُ، مَا لِدَرْتِهِ غِرَارُ)

غِرَارُ: قِصَانٌ؛ أَخَذَهُ مِنْ غِرَارِ النَّاقَةِ، يُقَالُ: غَارَتْ النَّاقَةُ تَغَارُ غِرَارًا إِذَا

رَفَعَتْ لَبْنَهَا؛ مَا نَوْمُهُ الْإِغْرَارُ^(١)؛ أَيْ قِصَانٌ.

(١) الصُّعْدَاءُ: تَفْسٌ طَوِيلٌ مِنْ هَمْ أَوْ تَفْسٌ. (٢) الْمَلِجُ: الْهَيْجَةُ وَحَسَنُ الْمَنْظَرِ.

(٣) وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «سَبَقْتُ دُرَّةَ غِرَارِهِ» أَيْ سَبَقْتُ شَرَّهُ خَيْرِهِ، يُضْرَبُ فِيمَنْ يَبْدَأُ بِالْإِسَاءَةِ قَبْلَ الْإِحْسَانِ؛ وَفِيهِمْ: الْفَسْرَةُ تَجْلِبُ الدَّرَّةَ، يُضْرَبُ لِمَنْ قَلَّ حِفَاظُهُ وَبَرَّيْجِي كَثْرَتُهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ أَيْضًا: السُّوقُ دُرَّةُ غِرَارٍ، يُضْرَبُ لِكُلِّ مَا يَنْقُصُ وَيَزِيدُ.



وقال جِرَانُ الْعُودِ :

((أَيُّ - وَرَبِّ رِجَالٍ شَعْبُهُمْ شُعْبٌ شَيْءٌ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَالْجَبْرِ -))

أى هم من كلِّ بلادٍ متفرِّقون .

((جاءت بهم قُلُوصٌ قُتِلَ مَرَاتِقُهَا ^(١) قُبُ البطون ^(٢) من الإدلاج ^(٣) والبكر ^(٤)))

قُتِلَ : بائنة المراتق عن الابط .

((من كلِّ قِرواءٍ معقودٍ فقارتها على منيفٍ كُرْنِ الطودِ والضَّفرِ))

القِرواء . الطويلة الظَّهر . معقود فقارتها : شديدة قِلِّ الفقارة ، وجمعها فقار :

وهو ما بين كلِّ مَفْصَلَيْنِ . وقوله : على منيفٍ ، : أى على خَلْقٍ مُشْرِفٍ كُرْنِ الطودِ

أى كثاوية الجبل فى عِظَمِ خَلْقِهَا . والضَّفَرُ : ماتمقد من الرمل ، شبه أكتناز ^(٥) لجمها به .

((يُسَّرُّ مِرْفَقُهَا بِالذَّفِّ مَعْرِضًا مَرَّ الْوَلِيدِ عَلَى الزُّحْلُوفَةِ الْأَشِيرِ))

الذَّفُّ : الجنب . الْأَشِيرُ : النشيط . معترضًا : مائلًا . يقول : لا يمسُّ مِرْفَقُهَا

جنبها . والزُّحْلُوفَةُ : موضعٌ يَرْجُلُ فِيهِ الصَّبَّانُ إِلَى أَسْفَلٍ ، والجمع : الزحاليف ،

ومثله الزُّحْلُوفَةُ ، وجمعه : الزحاليق ، فأراد : أنها سريعة رجح اليدين كثر الصبى على الزحْلُوفَةِ .

((تَقَاعَسَتْ كَيْفَافُهَا ، بَعْدَ مَا حُتِّتْ بِالْمُنْتَكِبِينَ رَعُوسُ الْأَعْظَمِ الْأُنْخَرِ))

تَقَاعَسَتْ : تَأَثَّرَتْ . الْكَتِفَانِ : الإبطان - عن الجنين - .

(١) قُلُوصٌ جمع قُلُوصٍ وهى الشاة من الإبل . (٢) قُبُ جمع أقب وقباء وهى الدقيق الخضر

الضامر البطن . (٣) الإدلاج : السير فى أول الليل أو فى آخره . (٤) البكر : جمع بكرة

وهى النذرة . (٥) يقال : اكنترالهم اكنترالًا : أى اجتمعوا وصبوا . (٦) يَرْجُلُ : يترجأ .

(١)
 (فَضَيْنَ حُجًّا وَحَاجَاتٍ عَلَى عَجَلٍ ثُمَّ اسْتَدْرَنَ الْبِنَا لَيْلَةَ النَّفَرِ)
 (لَوْلَا "حُمَيْدَةٌ" مَا هَامَ الْفَوَادُ وَلَا رَجِئْتُ وَصَلْتُ الْفَوَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ)

الغانية : التي غَنَيْتُ بزوجها عن غيره ؛ ويقال الغانية : التي غَنَيْتُ بِجَهاها عن الزينة ؛ ويقال : التي غَنَيْتُ ببيت أبيها لم يقع عليها السَّيِّئُ .

(أَحْبَبْتُهَا فَوْقَ مَا ظَنَّ الْمُدَّةُ بَنَا حُبَّ الْعَلَاقَةِ لَا حُبًّا عَلَى الْخَبْرِ)
 (حَتَّى إِذَا قُلْتُ : هَذَا الْمَوْتُ ، أَدْرَكَنِي صَبْرُ الْكِرَامِ وَضَرْبُ الْجَاشِ لِلْقَدْرِ)
 الجاش : القلب ؛ أى : وطنت نفسي على ما قَدَّرَ فَصَبَرْتُ .

(وَلَبَّ تُمْزِيَّ نَفْسًا حَرَّةً أَبَدًا إِلَّا اسْتَمَرَّتْ عَزُوفًا جَلْدَةَ الْعَبْرِ)^(٢)
 (بِأَحْبَدْنَا نَسْمٌ مِنْ فَيْكِ يَمْزُجُهُ عُوْدُ الْأَرَاكِ جَلًّا عَنْ بَارِدِ خَصِيرِ)

النَّسْمُ : الرائحة . ويمزجُه . يَخْلِطُه . وعُوْدُ الْأَرَاكِ — يعنى الْمِسْوَاكَ — .
 وخَصِيرُ : بارد ، وإنما كَرِهَ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ . وجلا : أبرز ، ومنه : جلوتُ العروس .

(هَلْ تَذْكُرِينَ مَقِيلًا لَسْتُ نَاسِيَةً بَيْنَ "الْأَبَارِقِ" ذَاتِ الْمَرْخِ وَالسَّمِيرِ)^(٣)
 الْأَبَارِقُ : واحدها أَبْرُقُ ، وهو حجارةٌ وَطِينٌ غَضِيطٌ ومنه : جَبَلُ أَبْرُقَ : فيه لوانان .
 (بِطِينِ "وَادِي سَنَامٍ" حَيْثُ قَابَلَهُ وَادٍ مِنْ "الشَّعْبَةِ الْيَمْنَى" بِمَعْدَرِ)^(٤)
 قال : إذا كان طريقٌ من أعلى الوادى الى بطنه صغيرا فهو شَعْبَةٌ ، فإذا كان أكبر من ذلك فهو تَلْعَةٌ ، وإذا كان نصفَ الوادى أو ثلثه فهو مَيْتَاءٌ جِلْوَاخٌ أى واسعة .

(١) ليلة النفر : هى الليلة الثالثة من يوم النحر وفيها ينفر القوم من منى الى مكة . (٢) المزوف : الواحدة فى النوى . المنصرفة عنه . (٣) المرخ : شجر سريع الورى يقتلع به . (٤) السمر : شجر من الضياء وليس فى الضياء أجود غشبا منه ، ينقل الى القرى فسمى به البيوت .



كان رَجُلٌ من بنى مُعِيرٍ عَقَرَ ابلاً لرجُلٍ من بنى كَلَابٍ ، وعَقَرَ الكِلَابِيُّ أَيْلَ
المُعِيرِيِّ ، فوقع بينهما الشرُّ في ذلك ؛ فقال جِرَانُ المود :

((ألا ابْلُغْ لَدَيْكَ "بنى كَلَابٍ" وَاخَوْتَهَا "معاويةَ بنَ بَكْرِ"))

((فَلَيْتَ "الناقيةَ" لَمْ تَلِدْكُمْ وَلَمْ تَحْمِلْكُمْ مِنْهَا بَطْنَهُ))

الناقية : أمُّ لَمٍ ، وهى أمُّ سَعْدِ بنِ معاوية ، وذلك أَنَّ معاويةَ طَلَّقَهَا وهى
حَامِلٌ ولم تكن لَمٌ عِدَّةً .

((فَإِنْ سَوَّامٌ مَا صرَّمُ إِلَيْهِ رِيتَاعُ بَيْنِ "أوطاسٍ" و"سَعِيرٍ"))^(٢)

السَّوَامُ : ما رَعى من المال . ما صرَّمُ إليه : ما تُريدون أن تُغيروا طبعه .
وَرِيتَاعٌ : سُكُونٌ . يقول : إنكم لم تصنعوا شيئاً ولم تَدْعُوا .

((حَمَاهُ مِنْ يَمْتَمِهِ بُقُودٌ وَيَمْتَمُكُمْ خَفَافَةٌ كُلِّ نَفْسٍ))^(٣)

((أَنَّ غِيْظَهُ "كَلَابٌ" فِي عِقَارٍ تَعُدُّ لَنَا "النَّوَابِغُ" ذَنْبَ "مُخَيْرٍ"))

فِي عِقَارٍ : عَاقَرَتْهُ مَعَاقِرُهُ وَعِقَارًا .

قال ابن الكلبي : كانت مُخَيْرٌ أختَ لقمانَ بنِ حادٍ ، وكان لقمانَ رجلاً غيوراً ،
فبني لأمرأته صرحاً بجعلها فيه ، فنظر إليها رجلٌ من الحَيِّ فَعُلِقَهَا ، فأتى قومَه فأخبرهم
بوجده ، وسألم عن الحيلة في أمره ، فأَمهلوه ، حتى إذا أراد لقمانُ الفِرَؤ ، عمدوا الى
صاحبهم فشدوه في حُرْمَةٍ من سيوفهم ، ثم أتوا بها لقمانَ وأستودعوه إياها ، فوضعها
في بيته فلما مضى تحرك الرجلُ في السيوف ، فقامت المرأةُ لتنظرَ ، فإذا هى برجلٍ ،

(١) أوطاس : واد بجوار هوازن جنوبي مكة بقرى ثلاث مراحل ؛ ويوم أوطاس من أيام العرب .

(٢) سمر : اسم جبل . (٣) تود جمع أتود وتوداء وهى القبول المتقادة .

فشكا إليها حباً فأمكنته من نفسها، فلم يزل معها حتى قَدِمَ لقمانُ فردته في السيف كما كان، بقاء قومه فأحتملوه؛ وإِنَّ لقمانَ نظرَ يوماً الى نُحامة في السقف، فقال : من تتَّخِمُ هذا ؟ قالت : أنا، فقال : فتَنَحَّيْ، فتَنَحَّيْتُ فقَصَرْتُ فقتلتها، ثم نزل فلقيتَه «مُحَرَّر» صاعدة، فأخذ حجراً فشدَّخَ رأسها، وقال : أنتِ أيضاً من النساء ! فضربت العربُ مثلَ ذنِبِ مُحَرَّر^(١).

(ولو أنا نخافُ الحَيَّ "نَصْرًا" لدَعَرْنَا ديارَهُمْ بِحَجَرٍ)
الحجرُ : الجيشُ الضَّعِيفُ . ودَعَرْنَا : وطَّئْنَا .

(بِزُرْقٍ في مَثْقَفَةِ حِرَارٍ تُقَوِّمُ في قَنَا الخَطِّ ثُمَرِ)
الزُّرْقُ : الأَسِنَّةُ . مَثْقَفَةٌ : مقوِّمة . حِرَارٍ : عطاشٌ الى الدماء . الخَطُّ : منسوبٌ الى الخطِّ : جزيرة بالبحرين يُرْفَأُ اليها سُنُّ الرماح . وثمر، قال الأصمعي : إذا تَوَرَّكَ القَنَاةُ في غابِها حتى تَنَضَّجَ ثم قُفِّتْ خَرَجَتْ صُلبَةً سَمَواءَ ، وإذا أُخِذَتْ قبل أن تَنَضَّجَ خَرَجَتْ بِيضَاءَ ضَمِيقَةً .

وقال جِرانُ العود :

(أيا شَبَهَ "لَيْلى" جادِكَ النَيْثُ وَأَنْبَرى لَكَ الرُّشْدُ وَأَخْضَرَّتْ عَلَيْكَ المِرائِعُ)
جادِكَ من الجَوْدِ، والنَيْثُ : المطرُ . وَأَنْبَرى : عَرَّضَ .

- (١) هكذا في الأصل، وما ورد في جميع الأمثال اليداني يخالف هذا القول، قال: هي صهر بنت لقمان كان أبوها وأخوها لقيم خربا مغيرين فأصابا إبلا كثيرة، فسبق لقيم الى منزله فصدمت صهر الى جزور مما قدم به لقيم فحزبتها وصنعت منها طعاما يكون مددا لأبيها لقمان اذا قدم يخففه بها، وقد كان لقمان حاسدا لقيما لثبرته عليه، فلما قدم لقمان وقدمت صهر اليه الطعام، وعلم أنه من غيبة لقيم لطمها لكمة فقتت عليها، فصارت عقوبتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له، ولفظ المثل "مالي ذنب إلا ذنب صهر"، يضرب لمن يجزى بالإحسان سودا . وقد حصفها جميع الأمثال بلفظها "صهر" بالخاء المعجمة وهو خطأ .
- (٢) يريد بقوله "أيا شبه ليلي" : الظلية .

(سِقَاكَ خُدَارِي إِذَا عَجَّ نَجَّةٌ حَسِبْتُ الَّذِي يَدْنُو أَصَمَّ الْمَسَامِعِ)
خُدَارِي : صحاب أسود وهو أكثر لائمه . يقول : اذا صَوَّت رَعْدُهُ لَمْ يَسْمَعْ
الرَّجُلُ كَلَامَ صَاحِبِهِ .

(يَمَانٍ، عَلَى وَتَجْرَانِ^(١)، أَيْمُنْ صَوْبِهِ^(٢))
(وَمِنْهُ عَلَى قَصَرَى^(٣)، دُثْمَانِ^(٤)، بِحَقِيقَةٍ^(٥))
(تَذَوُّدُ الصَّبَا رِيَاءَتُهُ وَهُوَ رَاجِحٌ^(٦))
(وَمِنْهُ عَلَى قَصَرَى^(٧)، دُثْمَانِ^(٨)، بِحَقِيقَةٍ^(٩))
(تَذَوُّدُ الصَّبَا رِيَاءَتُهُ وَهُوَ رَاجِحٌ^(١٠))

الحوم : الإبل الكثيرة . والنضيج : الحوض . رواجع : من الرجع ، تمكث يومين
في المرعى ثم تَرُدُّ اليَوْمَ الثالث .

(تُرْجَفُ أَعْلَاهُ الْجَنُوبُ بِرَاكِي^(١١))
(يَكْبُ طَوَالَ الطَّلُوعِ فِي تَجَرَّائِهِ^(١٢))
(يَكْبُ : يَصْرَعُ . مجراته : نواحيه . والمستنات : الأرضون أصابها السنون .
بلاغع : لا شيء فيها .



وقال جران المود :

(نَحْنُ النُّجُومُ يَرَانَا النَّاسُ كُفُومًا^(١))
(لَوْ كَانَتِ النَّارُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْقِدَةً^(٢))
(بَوْتًا بَعِيدًا مِنَ الْخَزَاةِ وَالْعَارِ^(٣))
(وَنَحْنُ شَنْ إِذَا مَالُوا إِلَى النَّارِ^(٤))

(١) يمان : منسوب الى اليمن . (٢) نجران : اسم لموضع ، أشهر موضع منها في غاليات اليمن .
(٣) سلمى وسلمان : اسمان بلعيلين . (٤) عمان : كورة عربية على ساحل بحر اليمن .
(٥) السحيفة : الحرة الطويلة منحرف كل ما حرت به كالسحيفة بالقاء . (٦) الخط :
أرض تنسب اليها الرياح . (٧) الثنائين : جمع حنون وهو أول المطر . (٨) الأكس :
الذي يقلب أول الشيء على آخره . (٩) الأدق : — من الإبل — : ما طالع عقه وأحدودب
(١٠) الطالع : الذي يصف في مشيه كالأمرج .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(إِنِّي صَبَحْتُ "حَمَلِ بْنِ كُوزِ" عُلَّالَةً فِي وَكَرَى أَبُوزِ)

(يُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُخْفُوزِ لِرَاحَةِ الْجَسَادَةِ النَّفُوزِ)

صَبَحْتُ : من الصُّبُوح . ابن كُوز : من بنى أُسْدَ . أَبُوز : وثَّابَةٌ . وَالْوَكْرَى :
ضَرْبٌ مِنَ السُّدُورِ . وَالْعُلَّالَةُ : شَيْءٌ يَحْيَى بَعْدَ شَيْءٍ . يُرِيحُ : يَسْتَرِيحُ . عَخْفُوزُ :
مُدْفُوعٌ . وَالْجَسَادَةُ : الظِّلِّي الصَّغِيرُ . النَّفُوزُ : الْوُثُوبُ .



وقال جِرَانُ الْعَوْدِ :

(قَدْ تَدْعُ الْمَنْزَلَ يَا لَيْسَ^(١) يَمْتَسُّ فِيهِ السَّبْعُ الْجُرُوسُ^(٢))

يَعْتَسُ : يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ ، وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ :

• بِاللَّيْلِ مَعْتَسَ السَّبَاعُ •

(الذُّبُّ أَوْ ذُو لَيْدٍ هُمُوسٌ^(٣) بِسَابَسَا ، لَيْسَ بِهِ أَيْنِسُ)

ذُو لَيْدٍ : يَعْنِي الْأَسَدُ ، وَاللَّيْدَةُ : مَا يَبِينُ كَتْفَيْهِ مِنَ الْوَيْرِ . هُمُوسٌ : خَفِيفٌ
الْوَطِيءُ .

(إِلَّا الْبَعَاظِيرُ^(٤) وَإِلَّا الْيَيْسُ^(٥) وَبَقَرٌ مَلَمَعَ كُنُوسُ)

(كَأَنَّمَا هُنَّ الْجَوَارِي الْمَيْسُ)

مَلَمَعَ : فِيهَا لَمَعٌ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . كُنُوسٌ : دَاخِلَةٌ فِي كُنُوسِهَا^(٥) .

- (١) الَيْسُ : الْمَرْأَةُ الْيَتِيمَةُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُنَا عَلَامَةً مِنَ الْعَرَبِ : حَادَتْ لَهَا لَيْسٌ ،
يُضْرَبُ لَهَا بِرَيْحٍ إِلَى عَادَةِ سَوْدٍ تَرْكُهَا ، وَالْمَرْءُ : الْأَصْلُ ، وَالَيْسُ : امْرَأَةٌ . (٢) الْجُرُوسُ :
الْمَحْسُورَاتُ ، مَا عُوِذَ مِنَ الْخُرْسِ وَهُوَ الصَّوْتُ . (٣) الْبَسَابِسُ : جَمْعُ بَسِيسٍ وَهُوَ الْفَقْرُ .
(٤) الْبَعَاظِيرُ : جَمْعُ بَعْفُورٍ — يَفْتَحُ الْيَا ، وَضَعَهَا — الظِّلِّي فِي لَوْنِ التُّرَابِ . (٥) كُنُوسٌ :
جَمْعُ كُنُوسٍ وَهُوَ بَيْتُ الظِّلِّي فِي الشَّجَرِ يَسْتَرِي فِيهِ .



وقال جِرَانُ العُود :

((لعمرك إن الذئب يومَ تَمَّ لنا
على حاجةٍ من جَوْءٍ لصدِيقٍ))^(١)

((باسفلِ شُعبٍ من "عُربقة" قابل
يكادُ بأيدى الناعِجاتِ بضيقٍ))

الشَّعبُ : مَسِيلٌ صَغِيرٌ من أعلى الوادى ، قابل : مستقبل ، الناعِجات : السَّراع .

((عشبةٌ كَرَّ "الباهليان" وآرمت
برحلى مَقْدَامِ الشَّيْءِ زهوقٍ))

زَهوق : مَرِيعةٌ تَتَقَدَّمُ الإبل :

((وما كان ذئبٌ سائحٌ ليردنى
ولا الطيرُ فى كهفٍ لمن نَمِيقٍ))

السائح : مامراً عن يمينك يريد يسارك وَيُتِمِّنُ به ، وضته البارح وهو مامراً عن
يسارك يريد يمينك وَيُشَاءَمُ به .

((وأخر عهدى من "حميدة" نظرة
وقد حان من شمسِ النهار خُفوقُ))

((بِبريةٍ لا يشكى السيرَ أهلها
بها العيشُ مثل السابريِّ رفيقٍ))^(٢)

يقول : هم فى نعمةٍ وخصيب .



وقال جِرَانُ العُود :

((ألمى "الكرووس" عن إيرادِ حدِّرتيه
تلَّهسُ القريوما ، وهى ضُلَّالٌ))^(٣)^(٤)

(١) الجاوة : ما انخفض من الأرض . (٢) السابري : من أجود الثياب منسوب

الى "سابور" على غير قياس ، وجاء فى اللسان قول الشاعر ولم يذكر اسمه .

بمنزلة لا يشكى الل أهلها وعيش كمثل السابري رفيق .

وهو شبهه بقول جران العود .

(٣) الكرووس : اسم دجل . (٤) التلهس : التزامم على الطعام حرصاً .

قال : اذا كانت الإبل في الجزء^(١) ثم أتمدت عنه الى الماء بعد انقطاع الجزء فهي حِدْرَةٌ .

((والله يعلم لو كانت مَصْرَبَةً ما غاب عنها قوى الكعب عَسَالٌ))

يقال : صَرَبَتِ الشاةُ : جمعت اللبن في صَرعها ؛ أو شاة مَصْرَبَةٌ . عَسَالٌ : من العسلان وهو ضربٌ من المشى فيه اضطرابٌ كدَوِ الذئب .

((حتى يصابول منها بازلاً جَرَسَتْ من ليها كل راقى الساقِ طُولٌ))^(٢)

يصابول : يواثب . وجرست : أى نفشت أى رعت ليلاً . وراقى الساق : يعنى يتأرقق ساقه : أى يطول .

((لم تختلجه القصارُ الدُّنْ في شَبِهٍ ولم يُقَدِّنْ لِقَاسِ العاضِدِ الخِلَالِ))

تختلجه : تجذبه . الشبه : ليس فيه قصر . والدُّنْ : القصار ، ومنه قيل : فرسٌ أدُنٌّ : إذا كان قريبَ الصدر من الأرض ، وبه دُنٌّ . والعاضِدُ : الذى يعضدُ الشجر . والخِلَالِ : الذى يختل الحشيش .^(٣)^(٤)



وقال جرّان العود :

((بَانَ الخَلِيطُ فهايك التهاويلُ^(٥) والشوقُ محتَضِرُ القلبِ متبَوِّلُ))

التهاوليل : ما أفرغك من فراقهم . متبَوِّلٌ : أخذ من التَّيْلِ أى متعبّد .

((يُهْدِى السلامَ لنا من أهلِ ناعمةٍ ، إن السلامَ لأهلِ الوُدِّ مبذولُ))

(١) الجزء : اكتفاء الإبل بالرطب عن الماء . (٢) هذا البيت وأدى بعده إنقواء وهو اختلاف حركة الروى . (٣) يضد : يقطع . (٤) يختل : يميز . (٥) الخليلط : الخناط ، كالنديم والمنادم والأنيس والخواص « وقد يكون جماعاً كقول الشاعر :

* إن الخليلط أجداً بين فارتحلها *

(أَنْىْ أَهْتَدَيْتِ بِمَوَاةٍ لَأَرْحَلِنَا^(١) ودون أَهْلِكَ بِأَدَى الْمَوْتِ مَجْهُولُ)
(لِمَطْرُقَيْنِ عَلَى مَشْنَى أَيَامْنِهِمْ راموا التَّزَوُّلَ وَقَدْ غَارَ الْأَكَالِيلُ)

الإطراق : السكوت ؛ أراد قوما نياما قد تَوَسَّدُوا أَيَدِيَهُمْ . وغار الإكليل : أى غابت ، يعنى إكليل العقرب ، وسقوطه فى آخر الليل فى الشتاء ، فأراد أنهم عرسوا فى وجه الصبح ، قال : والمقرب أربعة أنجيم : الزُّبَّانِيَّانِ ، والإِكْلِيلُ ، والقَلْبُ ، والشَّوْطَةُ .
(طالَتْ سُرَاهِمُ فَذَاقُوا مَسَّ مَتَرِلَةٍ فيها وقوعُهُمْ ، والنَّوْمُ تَحْلِيلُ)

السرى : سيرُ الليل ، يقال : سَرَى وَأَسْرَى . وقوله : ذَاقُوا مَسَّ مَتَرِلَةٍ ، أى باشروا الأرض على غير تمهيد . تحليلٌ : قدر تحلة اليمين . ويقال : مَنَزَلٌ وَمَتَرِلَةٌ ، ومكان ومكانةٌ ، ومثله : دارٌ ودارَةٌ ، وإزارٌ وإزارَةٌ .

(وَالْعَيْسُ مَقْرُونَةٌ لَا تَوَا أَرْمَتَهَا وكلَّهِنَّ بِأَيْدَى الْقَوْمِ مَوْصُولُ)

مقرونة : مشدودة ، أداروا الأَرَمَةَ على أَيَدِيهِمْ حين ناموا . لَاتِ عِمَامَتُهُ : أى أدارها على رأسه وكَوَّرَهَا .

(سَقِيَا لَزْوَركَ مِنْ زَوْرِ أَتَاكَ بِهِ حديثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ)

الزور : الزائر . يقولك : نمتَ وَأَنْتَ تَحَدَّثُ نَفْسَكَ بِهَا ، فَطَرَقَكَ خِيَالُهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَهَا نَفْسَهَا ، أى هى عنك فى شغل لا تعلم أَنَّ خِيَالَهَا طَرَقَكَ .

(يَخْتَصُّنِى دُونَ أَصْحَابِي وَقَدْ جَعَمُوا وَاللَّيْلُ مُجْفَلَةٌ أَعْجَازُهُ يَمِيلُ)

يَخْتَصُّنِى : يعنى الخيالُ يَأْتِينِى دُونَ النَّاسِ وَقَدْ جَعَمُوا . ومجفلةٌ : منصرفةٌ مَوْلِيَةٌ ، والإِجْفَالُ : الإِهْطَاعُ . وأعجازه : أواخره . ميلٌ : مالت للغيب .

﴿أهالك أنت إن مكتومة أعتربت أم أنت من مستير الحب مخبول؟﴾
 مستير : داخل في القلب . والمخبل : ١٠ أفسد العقل . والمخبل : الفالج .
 (بالنفس من هو يأتينا ونذكره فلا هواه ولا ذو الذكر مملول)
 (ومن مودته داء وناله وعد المغيب إخلاف وتأميل)^(١)
 (ما أنس لا أنس منها إذ تودعنا وقولها : لا ترزنا، أنت مقتول!!)
 (ملء السوارين والمجملين مزرها بمن أعقر ذى دعصين مكفول)

المجل : الخلفاء والجميع : الأحمال . وأعقر : أراد رملاً أعقر في لونه ، فشبّه
 أكتناز عجيزتها بالرمل . ذى دعصين ، يريد : الرمل . والدعص : الريبة من
 الرمل ، والجمع : أدهاص . وأراد : مزرها مكفول بمن أعقر أى مدار حواله ،
 أخذه من الكفيل : وهو الكساء يديره الرجل حول سنام بعيره ثم يركبه . وقال
 أبو عمرو : شبّه منها بمن الأعقر في أسنوائه . والأعقر : الظبي . ومكفول :
 متربّب ، من قول الله عز وجل "وكفلها زكريا" .

(كانما ناط سلسيها اذا أنصرفت مطوق من ظباء الأدم مكحول)

قال ابن الأعرابي : سلس — بالفتح — هو القرط ، شبّه عنقها بعنق الظبي
 في طولها . وقال الأحمي : الظباء ثلاثة أضرب : فالآرام : البيض الخوالص .
 والعواجج : الطوال الأعناق وهي الأدم ، وفي ظهورها جدتان مسكيتان^(٢) ، في أعينها
 سواد سائل إلى خدودها . والمقر : القصيرة الأعناق وهو يساع تملوه حرّة ،
 وهي أضعف الظباء عدواً . وليس يطعم الفهد في الأدم لسرعتها . والآرام تسكن
 الرمال ، والأدم تسكن الجبال ، والمقر تسكن القفار .

(١) في نسخة "وتهدل" . (٢) الجدة : الخلقة في الظاهر تخالف لونه .

(١) تَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى عَذْبٍ مُقْبِلُهُ كَانَهُ مُنْهَلُ الْإِرَاحِ مَعْلُولُ
قال الأصمعي : تُتَخَذُ الْمَسَاوِيكُ مِنَ الْإِشَامِ وَالْأَرَاكِ وَالْقُرْوِ : وَهُوَ شَجَرُ حَبَّةِ
الْحَضْرَاءِ ، وَالْعُمُّ : الزَّيْتُونُ ، وَالْإِسْمِيلُ (١) أَيْضًا . وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :
تَسْتَنْ بِالْقُرْوِ مِنْ «بِرَاقِش» (٢) أَوْ «هَيْلَانَ» (٣) أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُمِّ (٤)
وقوله : مُنْهَلٌ ، يَعْنِي النَّفْرَ ، سَقَى الْإِرَاحَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، شَبَّهَ طَيْبَ نَكْهَتِهَا
بِرَاحَةِ الْخَمْرِ .

(٢) وَلِلْهُمُومِ قِرَى عِنْدِي أُعْجِلُهُ إِذَا تَوَرَّطَ فِي النَّوْمِ الْمَكَاسِيلُ
تَوَرَّطَ : وَقَعَ فِي وَرْطَةٍ ، أَيْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَكَادُ يَخْلُصُ مِنْهُ .
(٣) تَفْرِيحُهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ يَحْفِزُهُ حَذْفُ الزَّمَاعِ وَجَنَرَاتُ مَرَاقِيلُ
تَفْرِيحُهُنَّ : تَفْرِيحُ الْهُمُومِ . يَحْفِزُ : يَدْفَعُ وَيُسَبِّحُ . حَذْفُ الزَّمَاعِ : جُدُّ
الزَّمَاعِ ، وَالزَّمَاعُ : الرَّأْيُ . وَالْجَنَرَةُ : النَّافَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقُ ، وَيُقَالُ : الْمَاضِيَةُ ؛
يَجْمَرُ : يَمْضِي . الْمَرَاقِيلُ : الْإِرْقَالُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ : تَنْفُضُ رُؤُوسَهَا وَتَضْرِبُ
مَشَافِرَهَا ، وَيَرْتَفِعُ عَنِ اللَّئِيلِ (٥) .

(٤) يَجْدُو أَوَائِلَهَا رُوحٌ يَمَانِيَّةٌ قَدْ شَاعَ فِيهِنَّ تَخْذِيمٌ وَتَنْمِيلُ
يقول : قَدْ رُقِعَتْ وَقَطَعَتْ نِيعَانًا مَرَاتٍ . يَجْدُو : يَتَّبِعُ أَوَائِلَ هَذِهِ الْإِبِلِ رُوحٌ (٦)
وَأَسَمَةُ الْخَطَى . يَقُولُ : يَتَّبِعُ أَوَائِلَهَا أَوْ أَوَائِلَهَا لَيْسَ فِيهَا مُتَخَلِّفٌ . وَشَاعَ : كَثُرَ .
وَالْتَخْذِيمُ : أَنْ تَقْطَعَ نِيعَانًا لَطُولِ السَّفَرِ .

(١) الإسميل : شجر يستاك به ، قال امرؤ القيس :

وتطو برخص شير شستن كانه أساريم طلي أو مساويك إسميل

(٢) براقش : موضع باليمن . (٣) هيلان : حى . (٤) ويروى : «يانع» .

(٦) القليل : السراطين . (٥) الرج جمع الأرج وهو موب لا أخمص لقدميه .

(ثَبِثُ الْمَرَاتِقَ عَنْ أَجْوِازٍ مَلْتَمٍ مِنْ طَىٍّ «لَقَانٍ» لَمْ تُظَلَّمْ بِهِ الْجَوْلُ)

بَيْنَ الْمَرَاتِقِ، يَقُولُ : قَدْ بَانَتْ مَرَاتِقُهَا عَنْ أَبَاطِهَا وَأَرْفَافِهَا وَصَوِيرُهَا أَيْ تَبَيَّنَتْ، فَلَيْسَ بِهَا حَازٌ، وَلَا نَاكْتُ، وَلَا ضَاغِطٌ، وَلَا عَرَكٌ، وَلَا مَاسٌ، وَلَا مَاسِجٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَمَا الْعَرَكُ : فَضْغُطُ الْمِرْقَى الْإِبْطِ حَتَّى يَجْرَحَ الْجِلْدَ وَيُدْمِيهِ حَتَّى يَرَهَلَ وَيَتَسَّعَ فَذَلِكَ الْعَرَكُ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الضَّاغِطِ، فَإِذَا مَسَحَ الْمِرْقَى الْإِبْطَ فَهُوَ مَاسِجٌ، وَإِذَا حَزَّ حَرْفُ الْكِرْكِرَةِ فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ فَهُوَ حَازٌ، فَإِذَا أَصَابَهَا حَازٌ خَفِيفٌ فَهُوَ مَاسٌ، وَإِذَا جَرَحَ الْمِرْقَى فِي الْإِبْطِ جَرَحًا خَفِيفًا فَهُوَ نَاكْتُ. وَالْأَجْوِازُ : الْأَوْسَاطُ، وَاحِدُهَا : جَوْزٌ. وَمَلْتَمٌ : أَرَادَ خَلَقًا مُوَقَّعًا كَالْأَبَارِ الْمَزْبُورَةِ بِالْحَجَارَةِ. مِنْ طَىٍّ لَقَانٌ : أَيْ هِيَ قَدِيمَةٌ. جَوْلُ الْبَرِّ : الصَّخْرَةُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا طَىُّ الْبَرِّ. لَمْ تُظَلَّمْ، يَقُولُ : لَمْ يَوْضَعْ هَذَا الثَّمْلُ عَلَى الْجَوْلِ — وَهُوَ غَيْرُ مُحْتَمِلٍ لَهُ —، وَأَصْلُ الظَّلِيمِ : وَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

(كَأَنَّمَا شَكُّ الْخَيْبِ إِذَا رَجَفَتْ هَامِئُهُنَّ وَتَمَرَّنَ — الْبَرَاطِيلُ)

الشُّكُّ : أَصُولُ الْأَلْحَى. إِذَا رَجَفَتْ : إِذَا أَضْطَرَبَتْ فِي سِيرِهَا. وَتَمَرَّنَ : أَمْرَعَنَ. وَالْبَرَاطِيلُ : الْوَاحِدُ بَرَاتِيلٌ وَهُوَ حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ عَلَى قَدْرِ الذَّرَاعِ، فَشَبَّهَ حُدُودَهَا بِهِ وَأَرَادَ : كَأَنَّمَا سَبَّاطُ الْأَلْحَى غَيْرُ رَهْلَاتٍ، وَهُوَ مِنْ عِلَاقَةِ النِّجَابَةِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَأَنَّمَا مِنْهَا أَمَا مَ الْحَاجِبِينَ قَدُومُ

(١) أَرْفَافٌ : جَمْعُ رَفْعٍ وَهُوَ أَصْلُ الْقَتْدِ مِنْ بَاطِنِ. (٢) الضَّاغِطُ : انْتِخَاقُ الْإِبْطِ أَوْ رُومِ الْكَبِيسِ يَضْغُطُ أَيْ يَضِيقُهُ وَيُدْمِيهِ. (٣) الْعَرَكُ : حَزَّ الْجَنْبِ بِالْمِرْقَى. (٤) الْمَزْبُورَةُ : الْمَعْلُومَةُ بِالْحَجَارَةِ. (٥) الْأَلْحَى : جَمْعُ طَىٍّ — بَتْنُ اللَّامِ وَسُكُونُ الْحَاءِ — : الْعِلْمُ تَبَيَّنَتْ عَلَيْهِ الْأَسَانِفُ.

(حُمُّ الْمَاقِ عَلَى تَهَجِيجِ أُعْيُنِهَا إِذَا مَيَّوْنَ وَفِي الْآذَانِ الْإِبْلُ)

حُمُّ: سودٌ؛ والتهجيج: الغرور، يقال: هَجَّجْتُ عَيْنَهُ، وَهَجَّجْتُ عَيْنَهُ، وَقَدَحْتُ عَيْنَهُ فَهِيَ مَقْدَحَةٌ، وَالْأَسْمُ: الْقُدُوحُ؛ وَيُقَالُ: هَجَّتْ عَيْنُهُ، وَخَوَّصَتْ عَيْنُهُ، وَقَدَحَتْ عَيْنُهُ، وَفَنَنْفَتْ عَيْنُهُ، وَدَقَّقَتْ عَيْنُهُ، فَهِيَ مَدَّقَةٌ إِذَا غَارَتْ وَدَخَلَتْ. وَمَيَّوْنَ: ارْتَفَعْنَ فِي السَّيْرِ، يَقُولُ: هِيَ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُهَا غَائِرَةً، فَإِنَّهَا لَمْ تُتَغَيَّرْ كُلَّ التَّغْيِيرِ لِلتَّعَبِ. وَالتَّسَائِيلُ: التَّحْدِيدُ، أَخَذَهُ مِنَ الْآلَةِ وَهِيَ الْحَرْبَةُ؛ وَتَحْدِيدُ الْآذَانِ مِنَ النَّجَابَةِ.

(حَتَّى إِذَا مَتَعَتْ وَالشَّمْسُ حَامِيَةً مَدَّتْ سَوَاقِفَهَا الصُّهْبُ الْمَرَاجِيلُ)

مَتَعَتْ: أَرْتَفَعَتْ، أَرَادَ: مَتَعَتِ الشَّمْسُ — وَالْوَاوُ مَقْعَمَةٌ لَا مَوْضِعَ لَهَا — وَأَنْشُدْ:

دَخَلْتُ عَلَى "مُعَاوِيَةَ" بِنِ "حَرْبٍ" وَقَدْ يَسْتُ مِنَ الدُّخُولِ ^(١)

وَمَدَّتْ سَوَاقِفَهَا: أَيْ أَنْكَشَتْ فِي سِيرِهَا وَهَزَّتْ رِجْلَيْهَا، وَهَذَا وَقْتُ تَكْسُلٍ فِيهِ الْإِبْلُ، لِأَنَّهَا قَدْ سَارَتْ لِبَلَّتِهَا؛ فَيَقُولُ: هِيَ نَشِيطَةٌ لَمْ تَنْكَسِرْ لِمُرَى اللَّيْلِ. وَالسَّالْفَةُ: صَفْحَةُ الْعُنُقِ. وَالصُّهْبُ فِي أَلْوَانِهَا، وَالصُّهْبَةُ بَيَاضٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ. وَالْمَرَاجِيلُ: الطُّوَالُ، وَمِثْلُهُ: الْمَرَاجِبُ.

(وَالْأَكْلُ يَعِصِبُ أَطْرَافَ الصُّوَى، فَلَهَا مِنْهُ إِذَا لَمْ تَسْرِفْ فِيهِ سَرَايِيلُ)

يَعِصِبُ: يَسْتَدِيرُ. وَالصُّوَى: الْأَعْلَامُ، الْوَاحِدَةُ: صُوءٌ. يَقُولُ: فِي قَفْرِ، ^(٢) إِذَا وَقَفْتَ أَلَيْمَهَا السَّرَابُ، وَإِذَا سَارَتْ أَنْخَسَرَ عَنْهَا.

(وَأَعْيَصَوْصَبَتْ فَتَدَانِي مِنْ مَنَازِلِهَا كَمَا تَقَادَفَتْ الْخُرُجُ الْبَحَائِلُ)

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَهُ * وَكَانَتْ وَقَدْ يَسْتُ مِنَ الدُّخُولِ * وَالْمَرَادُ: أَنْ الْوَارِ فِي قَوْلِهِ "وَقَدْ"

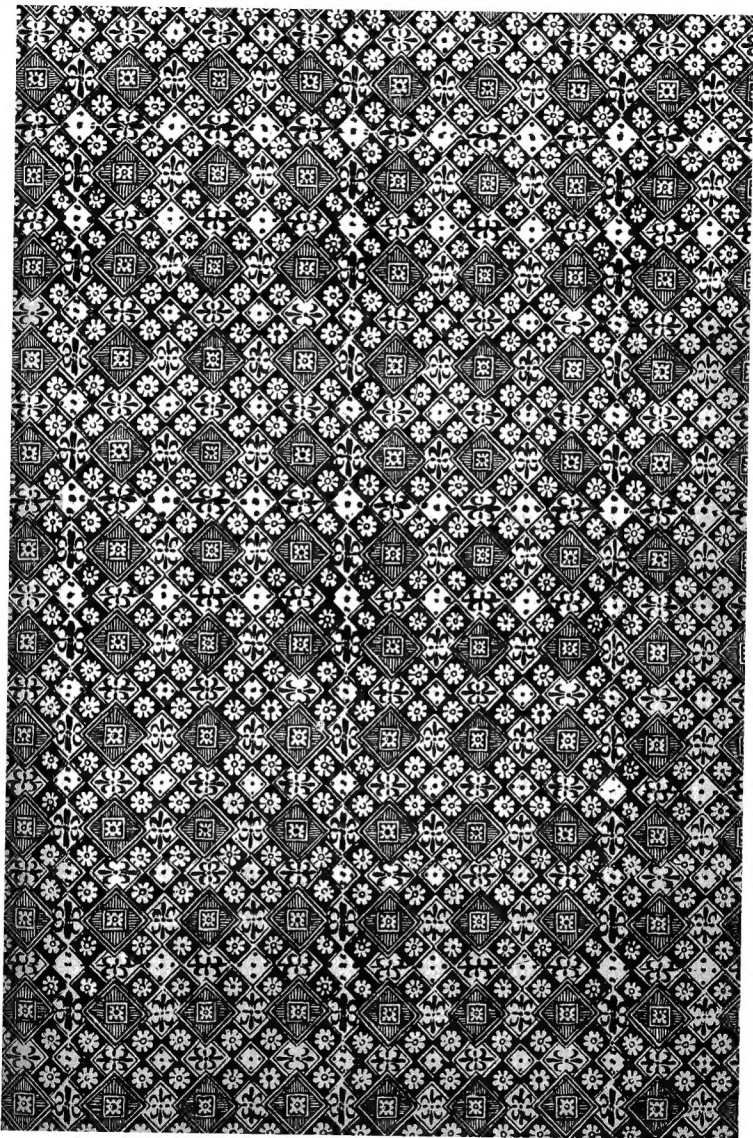
مَقْعَمَةٌ لَا مَوْضِعَ لَهَا. (٢) أَنْخَسَرَ: انْكَشَفَ.

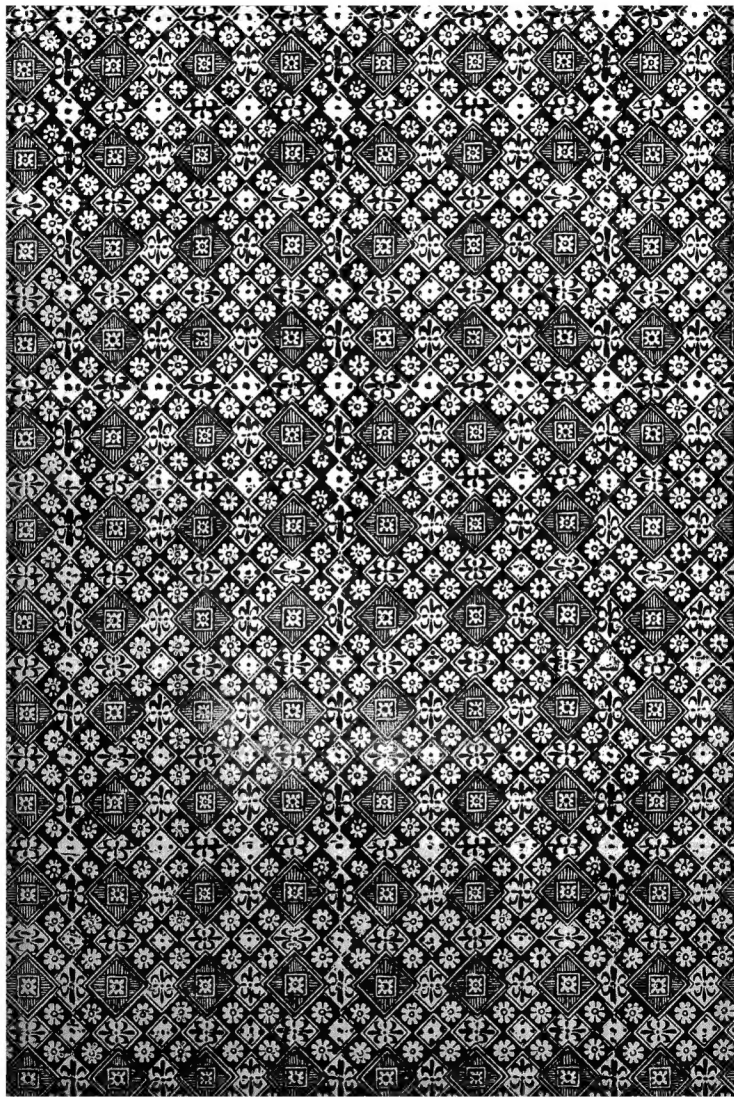
اعصوبهت : اجتمعت . يقول : أصطقت تبارى في السير، فدنا منكب
بعضها من بعض . وتفاذفت : ترامت في سيرها . وأخرج : جماعة خرجاء، والدكر :
أخرج ، وأخرجاء : الجماعة فيها بياض وسواد . والمجافيل : السراع .
(٣) (٢) (١)
(إذا الفلاة تلقته جواشئها وفي الأداوى عن الأخراب تشويل)،
الفلاة : القفر التي بعد ماؤها، وإن كان فيها جبال، كأنها قلته أى تحتها .
وجواشئها : صدورها . يقول : إذا صارت في أواسطها أسرع . والأخراب ،
واحدها : ثربة وهي معروفة .

(فاست بأذرعها الغول الذي طلبت^(٤) والماء في سدقات الليل منهول^(٥))
(فناشعوت قليلا من مسومة^(٦) من آجن ركضت فيه العداميل^(٧))

- (١) الأداوى : جمع إداوة وهي آاء صغير من جلد . (٢) الأخراب : جمع ثربة وهي
مررة المرادة . (٣) التشويل : قلة الماء في الزادة . (٤) الغول : كل ما أهلك
وظال . (٥) السدقة : الظلمة ، ومنهول : مشروب . (٦) الناشع : الشارب دون الرى .
(٧) كذا رواية اللسان ، وفي الأصل "مسوقة" ولعلها محركة . (٨) الآجن : المتغير العلم
واللون . (٩) العداميل : الضفادع ، واحدها : عدبول .

تم الديوان





2

 Bibliothek Alexandria

0507350